الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: اللغة العربية والإعلام.

تحت عنوان:

آليات الإقناع في الخطاب السياسي
خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية
"السيد عبد العزيز بوتفليقة" نموذجا

إعداد الطالبة
فريال بن الحاج جلول

إشراف الأستاذ:
أ.د. حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى أغلى ما في الوجود الوالدين الكريمين...

إلى القلب الطاهر والنفس الزكية والبلسم الرباني... من حملتني تسعة أشهر عددا وصيرت حجرت أهالي مهدا وأنالتني إحساسا ورفدا... إنها هبة السلطان ومنه الرحمان، وفيض الحنان... من ملأ حبها قلبي فسمت به روحي وأشرقت له نفسي ولست أحصي مدحها... وكل بذلك لساني... أمي الحبيبة.

إلى من تحمل العناء لأجل راحتي، من سرى حبه في قلبي فازدهر، وأنار لي الدرب، فتنور، ستندي وعرضي، من لست أحصي منه على بالعد... أبي العزيز.

هذا المعين الذي لا ينصب حبا وعطاء ودعاء.

إلى من جمعتني بهم أسمى رابطة أخواني الأعزاء.

إلى من قاسمني حلاوة الدنيا وهون علي مرارتها زوجي حبيب.

إلى من تميز بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي: نوال، هاجر، ابتسام، نبيلة.

إلى كل من علمني حرفا فوفقت على أعقابه شاكرة، أستاذي ومعلمي، **"الدكتور حنيفي بن ناصر"**.

-فريال -

كلمة شكر

الحمد لله، الذي وفقني وأعانني وأنعم علي بالخير الكثير، ثم شكري وامتناني لكل من أسهم معي في إخراج هذا الجهد لحيز الوجود، وعلى رأسهم أستاذي ومشرفي الفاضل "**الدكتور حنيفي بن ناصر**" الذي تعب معي كثيرا في المراجعة و التدقيق والحذف والإضافة والتهذيب والترتيب فكان خير معلم، وخير مشرف، والشكر موصول إلى الأستاذة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، لقبولهم وتفضلهم بمناقشة هذه المذكرة والحكم عليها.

كما أشكر والدي، الذي كان ومازال أسوتي وقدوتي أما والدتي الكريمة، فقد أسدت لي من المساعدة ما لا يقدر عليه غيرها، لقد تعبت حتى أستريح، وسهرت حتى أنام، أرزقني وواستني ووقفت إلى جانبي، مشجعة ومؤيدة في كل مراحل دراستي، ولازمتني طيلة فترة إعداد مذكرتي فكانت النبراس الذي أضاء، والشمعة التي أنارت، والوالدة التي صبرت، سائلتا الله سبحانه أن يجزيها عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الكرام من دون استثناء في قسم الآداب العربي.

وإلى زملائي الطلبة الذين تتبعوا معي خطوات هذا البحث بإسهاب.

-فريال -

خطـة الـبحــث

«آليات الإقناع في الخطاب السياسي (خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة) نموذجا»

المقـدمة العـامة.

المدخـل

1. تعريف الخطاب عند كل من العرب و الغرب.
2. أنواع الخطاب واستراتيجياته.
3. صفات الخطيب.
4. نظرية تحليل ونظرية الاتصال.

الفصـل الأول: الخطاب السياسي.

1. مفهوم الخطاب السياسي.
2. العلاقة بين الخطاب والممارسة السياسية.
3. عوامل تطور الخطاب السياسي.
4. المميزات العامة للخطاب السياسي.

الفصـل الثاني: فنون الإقناع في الخطاب السياسي.

1. مفهوم الإقناع.
2. استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي.
3. تقنيات الإقناع في الخطاب السياسي.

4. آليات الإقناع وتقنيات الحجاج.

5. الأساليب الإقناعية التي يتداولها الخطاب السياسي.

الفصل الثالث: المجال التطبيقي (تحليل خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة).

1. عناصر الخطاب.

أ. عنوان الخطاب.

ب. قائل الخطاب.

ج. زمن الخطاب.

د. مكان الخطاب.

هـ. موضوع الخطاب.

و. المقصد أو الغرض الاتصالي.

2. المستوى التحليلي.

أ. المستوى الصوتي.

ب. المستوى الصرفي.

ج. المستوى التركيبي.

د. المستوى الدلالي.

هـ. المستوى التداولي.

و. وسائل الإقناع وخصائص الأسلوبية في الخطاب.

المقدمة

مقدمة:

يعد الخطاب شكلا من أشكال الاتصال يتحقق من خلال اللغة، الذي يفرض وجود طرفين، الطرف الأول هو المتكلم أو المخاطب والطرف الآخر هو المستمع أو المتلقي الذي يستقبل ويفسر.

و تعد نظرية "**تحليل الخطاب**" من أهم النظريات التي تدرس الخطاب من كل النواحي، وباعتبار أن مصطلح تحليل الخطاب له استعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة خاصة في مجال اللسانيات، فقد استخدمنا هذا المصطلح كي نعالج كيفية استعمال اللغة كأداة اتصالية في الخطاب السياسي وذلك في مختلف مستوياتها.

فالخطاب السياسي يستدعي أدوات و آليات فاعلة بهدف الإقناع و التأثير على المتلقي، و هذه الآليات تكمن لدى المتكلم الذي يستعملها و يوظفها بشتى السبل لتحقيق مقاصده و نواياه.

و ضمن هذا المسعى كان موضوع بحثنا موسوما بـ: "**آليات الإقناع في الخطاب السياسي الجزائري، تحليل خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نموذجا**".

و انطلاقا من العنوان نطرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الخطاب؟ و فيما تكمن العلاقة بين الخطاب السياسي ونظرية تحليل الخطاب؟
- و ما هي أهم السمات التي تميز الخطاب السياسي؟
- و ما هي أبرز الآليات الإقناعية التي يعتمد عليها الخطيب؟
- و ما هي الأساليب الإقناعية التي وظفها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطابه الموجه إلى الشعب الجزائري؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الرغبة في معرفة الآليات الإقناعية المستعملة في الخطاب السياسي الجزائري و الوقوف على كيفية توظيف اللغة و استخدامها في الخطاب السياسي باعتباره من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعا و أشدها تأثيرا في توجيه حياة الشعوب، و الدافع الأهم هو محاولة معرفة هدف الرئيس الجزائري من خطابه.

و يمكن الهدف الأساسي لبحثنا المتواضع في إعطاء نظرة أكثر عمقا و وضوحا لبنية الخطاب السياسي وتركيبه و إدخال الدراسات اللغوية إلى حقل الدراسات السياسية، متبعين في معالجة موضوعنا منهج تحليل المحتوى الذي يعتمد على التحليل الكمي و الكيفي، و مما لاشك فيه أن هناك دراسات سابقة قد تطرقت إلى هذا الموضوع، و من بين الدراسات التي استفدت منها: دراسة قامت بها راجع عتيقة التي هدفت إلى دراسة الآليات الاقناعية في تحليلها لرسائل رئيس الجمهورية 2014م.

و قد تم فصل الأول: الخطاب السياسي إلى مفهوم الخطاب السياسي والعلاقة بين الخطاب والممارسة السياسية و عوامل تطور الخطاب السياسي كما تطرقنا إلى مميزات العامة للخطاب السياسي.

أما الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن أهم فنون الإقناع في الخطاب السياسي محاولين تبين أهم السبل التي يسلكها الخطيب السياسي بهدف إقناع المتلقي و ذلك من خلال العناصر التالية: مفهوم الاقناع، واستراتيجيات الاقناع في الخطاب السياسي، و تقنيات الاقناع في الخطاب السياسي إضافة إلى آليات الاقناع والتقنيات الحجاجية و أبرز الأساليب الإقناعية التي يتداولها الخطاب السياسي.

و كان للفصل الثالث مهمتنا في تحليل نموذج لخطاب سياسي لرئيس الجمهورية الجزائرية "**عبد العزيز بوتفليقة**" كدراسة تطبيقية معتمدين في تحليلها على المستويات اللغوية مع إبرازنا أهم عناصر الخطاب، عنوان الخطاب، قائل الخطاب، زمنه، مكانه، موضوعه و الغرض الاتصالي منه، ثم تطرقنا إلى المستوى التحليلي إذ قمنا بدراسة البنية الداخلية للخطاب على المستوى الصرفي و التركيبي و الدلالي و التداولي، مع تحديدنا لأهم الوسائل الإقناعية للخطاب و خصائص أسلوب المخاطب.

و أنهينا دراستنا بخاتمة أبرزنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها: كتاب لغة الخطاب السياسي لمحمود عكاشة، و كتاب استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر شهري اللذان كانا المنطلق الأساسي في رسم معالم خطة بحثنا، و الكتاب الذي مهد لنا طريق الكشف عن استراتيجيات و تقنيات الاقناع التي يتداولها الخطاب السياسي، مع الإشارة إلى أهم المصادر التي عادت بنا إلى جذور اللغة العربية، و التي من بينها لسان العرب لأبن منظور إضافة إلى مجموعة من المراجع الأخرى التي سمحت لنا باستثمار عدة معلومات منها، و قد ذكرناها ضمن قائمة المصادر و المراجع.

و لا نزعم في هذه الدراسة أننا قد تعرضنا لها من كل الجوانب أو أننا بلغنا في درجة الدقة والوضوح، فقد مست بحثنا بعض النقائض بسبب عراقيل اعترضت سبيلنا، نذكر منها: ندرة المراجع التي تناولت موضوع تحليل الخطاب السياسي و آليات الإقناع فيه.

و مع ذلك فإننا نأمل أن نكون قد حققنا ما نصبو إليه من إنجازنا لهذه الدراسة من ذلك النظر في الخطاب السياسي و تحليل بنيته.

و لا يسعني في الأخير إلا أن أشكر الله سبحانه و تعالى الذي أعانني ووفقني في الوصول بالفكرة إلى هذا النوع من المعالجة.

الذي أساله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و لا أنسى أن أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور حنيفي بن ناصر جزاه الله خيرا على توجيهاته و إرشاداته.

المدخل

أسس و مفاهيم

لها علاقة بالخطاب

I. تعريف الخطاب عند كل من العرب و عند الغرب:

يعتبر الخطاب كلمة هادفة منذ نشأته، و لذلك وردت تعريفات متنوعة بوصفه فعلا، يجمع بين القول والعمل، فهذا من سماته الأصلية، و قد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين مع درجات من التفاوت والتقارب في معناه.

1. عند العرب:

جاء في لسان العرب: «**الخطاب و المخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان أو الخطبة مصدر الخطيب، و خطب الخطيب على المنبر و اختطب يخطب خطابه واسم الكلام خطبة**».[1]

و قال الزمخشري إن الخطاب «**هو المواجهة بالكلام**».

ويقول الكفوي: «**الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو منتهي لفهمه**» وتعني كلمة خطاب في التهذيب: «**الخطبة مثل الرسالة لها أول و آخر**».[2]

و من هنا نجد أن للخطاب معنيان: الرسالة و الكلام الموجه في مناسبات رسمية.

و جاءت كلمة خطاب في القرآن الكريم بعدة صيغ نذكر منها:

- المصدر جاء في قوله تعالى: {**إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**}.[3]
- و كذلك في قوله تعالى: {**رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**}.[4]

[1] ابن منظور، لسان العرب، (أ–ب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص423.
[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005، ص35.
[3] سورة ص، الآية 23.
[4] سورة النبأ، الآية 37.

- صيغة الفعل عز و جل: {**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**}.[1]
- و في قوله تعالى: {**وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**}.[2]

إذن الخطاب هو طريقة معينة للتحدث عن الواقع و فهمه كما أن مجموعة النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدي إلى إنشاء وفهم الواقع الاجتماعي.

إن الخطاب هو كل شيء من الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي بما في ذلك هويتنا وبعبارة أخرى، فإن الخطاب هو واقعنا الاجتماعي و إدراكنا لهويتنا أي بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا و تجاربنا و أنفسنا.[3]

2. عند العرب:

خضع هذا المصطلح للتعدد في تعريفه نظرا لتعدد مدارس و اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة حيث يرجع ظهوره في حقل الدراسات اللغوية إلى الغرب، أين نما و تطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ولاسيما بعد ظهور "**فرديديناند دي سوسير FERDINAND DE SAUSSURE**" محاضرات في اللسانيات العامة.[4]

يعرف المفكر الفرنسي "**ميشيل فوكو**M.FACAULT " الخطاب أنه: «**نظام تعبير مقنن ومضبوط و الذي يحتوي على النصوص و الأقوال كما تقضي بمجموع الكلمات ونظام بناءها وبنيتها أو تنظيمها البنائي**».

---

[1] سورة هود، الآية37.

[2] سورة الفرقان، الآية 63.

[3] محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2007، ص ص 25، 26.

[4] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي-أنواعه و خصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص25.

أما "إميل بنفست EMILE BENVENISTE" عرف الخطاب أنه: «**كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدفه التأثير و عند الثاني بطريقة ما، الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة فهو المفهوم الغالب في الدراسات الحديثة**».[1]

II. أنواع الخطاب واستراتيجياته:

1. أنواع الخطاب:

ينقسم الخطاب إلى الخطابات متنوعة و كل خطاب يصب في مجال خاص به ومن أهمها:

- **الخطاب الديني**: هو خطاب سلطويّ أمريّ إذعانيّ، يطالب بالإيمان بالغيب بالقضايا العقدية له أصول و فروع، لا يحتاج إلى مقاييس الصدق إلا من صدق القائل.
- **الخطاب الفلسفي**: خطاب عقليّ برهانيّ يمتاز بالحوار و الرّأي الآخر و يخاطب جمهور العقلاء، مثالي الطابع خلافيّ النّزعة يدعو إلى الفضيلة.
- **الخطاب الأخلاقيّ**: هو خطاب يقرأ الخطابين الدّينيّ و الفلسفيّ و هو خطاب الفضائل والتمييز بينها وبين الرذائل.
- **الخطاب القانونيّ**: هو اختزال الخطاب الدّينيّ و الفلسفيّ و الأخلاقي إلى مجموعة من الأوامر والنّواهي، يتميز بعموميّته على النّاس حيث يحوي قواعد وعقوبات.
- **الخطاب التّاريخيّ**: هو الخطاب الذي يركز على المواعظ و استعادة نماذج بطولات التّاريخ ومفاخره.
- **الخطاب الاجتماعيّ و السياسيّ**: و هو الخطاب الذي يتحوّل من الدّينيّ بعد اختزاله عدة مرات إلى الخطاب الإنسانيّ الذي يبدأ بالمجتمع و يصدر عنه خاصّة الزّعامات السّياسيّة و الحزبيّة قادة الدول ورؤساء الحكومات والوزراء و رجال الأعمال، فاللغة اتصال، والاتصال بين الذوات

[1] عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب–مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص38.

و الذوات أعضاء في المجتمع و في النظام السياسي يتم في هذا الخطاب يتم الكشف عن المصالح و الإرادات و القوى الاجتماعية والسياسية في حراك اجتماعي.[1]

- **الخطاب الأدبيّ و الفنيّ:** خطاب يقوم بتحليل الأعمال الأدبيّة والفنيّة لبيان جماليتها وأساليبها وقدرتها على التأثير في الملتقى.
- **الخطاب الإعلاميّ المعلوماتيّ:** هو خطاب يهدف إلى الأخبار عن الحوادث و هو أشهر أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يؤدي القوة في السياسة و الاقتصاد.[2]

2. أنواع الاستراتيجيات الخطابية:

الإستراتيجية في الخطاب تعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة وشعورية ولذلك فإن على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تعبر عن قصده و تحقيق هدفه بأفضل حالة ومن أهم الاستراتيجيات الخطابية ما يلي:

- **الإستراتيجية التضامنية:** هي التي يجسد بها المرسل علاقته مع المرسل إليه ونوعها و أن يعبر عن مدى احترامها فهي محاولة التقريب من المرسل إليه وتقريبه.
- **الإستراتيجية التوجيهية:** هي إستراتيجية ضاغطة على المرسل إليه و توجيهه لفعل مستقبلي.
- **الإستراتيجية التلميحية:** هي تلك الإستراتيجية التي يستخدم فيها الخطاب بصورة تلميحية وليست مباشرة، أي التلميح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه.
- **الإستراتيجية الإقناعية:** من وجهة نظر بحثية في شؤون الخطاب واستراتيجياته فإنه تم تصنيف الخطاب واستراتجياته فإنه تم تصنيف الخطاب إلى عدة معايير أهمها:

المعيار الاجتماعي: و هو يتضمن العلاقة بين طرفي الخطاب فقد تفرعت عنه إستراتيجيتان، هما: التضامنية و التوجيهية، و المعيار الثاني هو معيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل،

---

[1] بسم مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2010، ص 117.

[2] بسام مشاقبة، مرجع سبق ذكره، ص118.

ومنه انطلقت الإستراتيجية التلميحية، أما المعيار الثالث فهو هدف الخطاب، و قد تأسست عليه إستراتيجية الإقناع، والتي سنسلط عليها الضوء لأنها الأكثر ارتباطا بموضوع بحثنا.[1]

وهناك من يسميها الإستراتيجية الحجاجية، ويعتبرها خيارا خطابيا ينهض على مجموعة تقنيات وأدوات لغوية، يرتبط من خلالها الفعل اللغوي بالسياق والمتكلمين، وتهتم بدراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالدهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، و تكمن وظيفتها في محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار.[2]

3. إستراتيجية الخطاب في المستويات اللغوية:

إن إحراز التوفيق في المحادثة الخطابية يتطلب في المقام الأول حصول ملكة نظم اللغة ومستوياتها المتعددة وهذا يؤكد دور هذه المستويات في تحقيق استراتيجيات الخطاب وتتمثل هذه المستويات اللغوية فيما يلي:

- **المستوى الصرفي**: أو البيئة الصرفية بمعنى الكلمة وما يطرأ عليها من زيادة أو نقصان،[3] حيث تتحقق بلورة الإستراتيجية من خلال تفعيل بعض الصيغ الصرفية واستعمالها تداوليا، وكل استعمال ينطوي على قصد معين فاستعمال الفعل المبني للمجهول مثلا ينطوي على اتهام موجه إلى جهة ما.
- **المستوى المعجمي (الدلالي)**: في هذا المستوى يختار المرسل كلمات ذات دلالات مترتبة ضمن سلمية تعبر عن درجات المعنى الواحد، أي بالانتقاء الدقيق مما يصطلح عليه بالمترادفات.

---

[1] بسام مشاقبة، مرجع سبق ذكره، ص ص146-151.

[2] إبراهيم براهيمي، إستراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير إبراهيمي، منشورات للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2013، ص ص 95،96.

[3] إبراهيم براهيمي، مرجع سبق ذكره، ص98.

- **المستوى التركيبي**: هو أنسب المستويات اللغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه إبرازا لإستراتيجية الخطاب، فبراعة المخاطب تتجلى في هندسة الجملة و بناء العبارة وبه تتجسد الصورة الفعلية لعملية التخاطب والاتصال.[1]
- **المستوى الصوتي**: هو المدخل الأهم لفهم عملية التخاطب فما تحمله الأصوات من تغيير وتلوين، يحمل قدرا من التخطيط الخطابي الذي يروم تحقيق غايات مقاصدية، و له أثر في التجاوب أو الرفض الحاصل بين المخاطب، فالتشكيل الصوتي يحمل قيمة دلالية ذات بعد تداولي، و إستراتيجية الخطاب تبنى على مثل هذه المعرفة.
- **المستوى البلاغي و الأسلوبي**: إن الأسلوب هو مرآة عاكسة لذات المتكلم الذوات الآخرين، فلكل فرد معجمه اللغوي الخاص الناجم عن ميله إلى استعمال بعض ألفاظ اللغة دون مرادفتها، و له طريقته في بناء الجمل و الربط بينها، بمعنى أن لكل فرد استعماله الخاص لمجموعة من الخصائص أو السمات هي أسلوب ذلك الفرد.[2]

III. صفات الخطيب:

يستحسن أن يتميز الخطيب بجملة من الصفات والمزايا تؤهله لمواجهة المتلقين و من بين هذه الصفات:

- **الاستعداد الفطري**: يقصد بالاستعداد الفطري كثرة المرنة،إذ على المخاطب أن يكون مستعدا لمواجهة المتلقين و عليه أن يعبر بكلمات مصورة حساسة.
- **اللين و الفصاحة**: على المخاطب أن يكون فصيح اللسان له القدرة على التعبير، و لا يكون ذلك إلا بتخزينه لثروة أسلوبية و مهارة لغوية يجذب بها المستمعين أثناء الإلقاء.

---

[1] بسام مشاقية، مرجع سبق ذكره، ص71.

[2] إبراهيم براهيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 64-65.

❖ **سعة الثقافة:** ينبغي أن يكون الخطيب ذا ثقافة واسعة متمكنا من جميع العلوم كالدين والتاريخ والاقتصاد و القانون وعلم الاجتماع وغيرها، وذلك لا يكون إلا بالاطلاع الدائم.[1]

و كل ما يتطلبه إنشاء الخطاب من مختلف الاستثمارات المعرفية في حقول المعرفة الإنسانية.

❖ **معرفة نفسية السامعين:** ما يميز المخاطب هو أن يكون هدفه التأثير على السامعين، ومحاولته التغلغل في نفوسهم و إثارة عواطفهم و تحريك مشاعرهم، و بذلك تمتزج روحه بروحهم، ومعروف أن المجتمع طبقات وعليه ينبغي أن يلم المخاطب بعلم النفس الاجتماعي[2] في شكل من التراسل الروحي بين الخاطب والمخطوب فيه، وهنا نجد لصورة كل من الشاعر والخطيب بعض التوحد و التشكل، بحيث يتصل الخطاب في كثير من شروطه الإنشائية بمدى تقدير المرسل لنفسية المرسل إليه.

❖ **سرعة البديهية:** لكي يكون المخاطب ناجحا عليه أن يمتاز بسرعة البديهية و أن يكون حاضر الذهن، فإذا طرح عليه سؤالا لا يتحبّس في كلامه و لا يتلعثم.

❖ **حرارة العاطفة:** إذا نجمت عن نفسية المخاطب ألفاظ و عبارات تستقر في القلوب، وتميزت نفسه بالعاطفة المنفعلة سرعان ما تتجاوب معه أرواح السامعين.

❖ **روعة المنظر وجودة الإلقاء:** ينبغي أن يمتاز المخاطب بشمائل خاصة منها روعة منظره وأن يكون إلقاؤه جيدا، فإن شخصيته و إشارته وجهارة صوته وحلاوته وأناقة هيأته وحسن خلقه، كلها مسعفات إشارية تساهم غي استكمال مكونات الخطاب و لها دور في التأثير والاستمالة.

❖ **سمو الخلق:** يستوجب أن يتصف المخاطب بالأخلاق الحسنة، فيهدي إلى الخير و يدعو إليه ويحذر من هلكة أو غفلة و يدعو إلى القتال ويشجع عليه، فإن تميز بالخيانة و النفاق و غير ذلك قد يفقد مكانته.[3]

---

[1] ينظر: أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، 2003، ص 10،11،17،19،22.

[2] ينظر: أحمد محمد الحوفي، مرجع سبق ذكره، ص25.

[3] ينظر: أحمد محمد الحوفي، مرجع سبق ذكره، ص34.

IV. نظرية تحليل و نظرية الاتصال:

1. نظرية تحليل الخطاب النشأة و المفهوم:

اتجه العلماء الغربيون نحو تحليل الخطاب "**DISCOURE ANALYSES**" في بداية النصف الثاني للقرن التاسع عشر وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي:

- **الاتجاه الأول:** يتمثل في الأعمال التي قام بها "كينيث بايك PIKE" وزملاؤه، حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجيا "**ANTHROPOLOGY**"، واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية.
- **الاتجاه الثاني:** و يمثله هاريسن وقد قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط (منطوقا ومكتوبا)، وقد استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية ليكشف بها بنية النص وتجاوز في ذلك: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات التي بين أجزاء الجملة الواحدة، وكذلك الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي، واهتم هاريس بالعلاقات التوزيعية بين الجمل كما ظهر اتجاه لساني جديد متأثر باتجاه هاريس في منتصف الستينات وهذا الاتجاه عرف بلسانيات النص، واللسانيات النصية، ونحو النص، وهو اتجاه يتخذ النص كله وحدة تحليل وليس الجملة.[1]

وفيما يتعلق بالدراسات العربية في تحليل الخطاب فقد بدأت من عهد قريب (خلال الثمانينات)، متأثرة بالجهود الغربية، وقام عدد قيل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمات الخطاب ومكوناته، التي جاءت ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 40، 41.

فالخطاب مصطلح يدل في عالم اللغويات على أي امتداد لغوي له بناء منطقي سليم، وأصبح تحليل الخطاب أو "**الخطاب التحليلي**" ينطبق على الفعاليات اللغوية أو النتائج المؤثرة التي تنتج عن استخدام اللغة.[1]

نظرا لذلك أصبح تحليل الخطاب من الاتجاهات السائدة الحديثة التي تؤكد على استقلال الفكر واللغة نسبيا عن العالم و على ضرورة تحليل أنساق الفكر من حيث اللغة التي تجسد هذه الأنساق.[2]

انطلاقا مما سبق ذكره بدأ لنا جليا أن تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب وهذه المناهج جميعها لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها، وإنما تترتب عليها مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية وهناك من يعتبر تحليل الخطاب منهجا في حد ذاته، وليس مجرد طريقة للدراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وهو يتضمن مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب، فتحليل الخطاب لا يتعلق فقط بأسلوب التحليل بل إنه يشكل منظورا بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

وبعبارة أكثر تحديدا، فإن تحليل الخطاب وما يرمي إليه هو استكشاف كيف تم إنشاء الأفكار، وكيف يتم الاحتفاظ بها، و إقرارها في مكانها على مر الزمان.[3]

2. نظرية الاتصال النشأة و المفهوم:

بدأت الدراسات الاتصالية في أوروبا الغربية أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، ومع ظهور أو بداية عصر النهضة الذي واكبه تطور كل العلوم، و التي انعكست على الاتصال، وساهمت في بلورة أسسه ومبادئه في نظرية تحمل اسم نظرية الاتصال "**Theory communication**".[1]

---

[1] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الغجر للنشر و التوزيع، ط1، 2004، ص239.

[2] عادل مختار وسعد مصلوح، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1999، ص200.

[3] بسام مشاقية، مرجع سبق ذكره، ص104.

❖ **مفهوم الاتصال:**

الاتصال لغة: من مادة (وصل) في العربية، والاتصال يعني التحام الشيء بالشيء،

و اتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع، ووصله إليه وأوصله أي: أنهاه إليه،

و أبلغه إياه، و جاء في المعجم العربي الأساسي "واتصل الشخص بالشخص اجتمع به أو خاطبه" ويتبين لنا مما سبق أن مصطلح "الاتصال" ذو مفهوم حديث على الثقافة العربية فهو ترجمة " **communication** " وتعني الكلمة في الانجليزية الشيء الذي يمكن توصيله (كالأخبار) أو نقل المعلومات أو الاتصال بالأخر لغرض، وقد بدأ مفهوم التواصل يدل على "النقل" أو الإبلاغ في هذا العصر وتعمق هذا المعنى الدلالي الجديد مع ظهور وسائل الاتصال كالهاتف والأقمار الصناعية والمسرح، والصحافة وشبكات المعلومات.[2]

الاتصال اصطلاحا: يقول روبرت بارك إن الاتصال هو "عملية نفسية اجتماعية، يكون الفرد من خلالها قادرا على تبني آراء واتجاهات الطرف الآخر إلى حد ما".

وقدم عالم السياسة "**لاسويل** " منظورا عاما للاتصال تجاوز فيه حدود العلوم السياسية فقال: "إن عملية الاتصال يمكن توضيحها بالعبارة اليسيرة التالية: من يقول، ماذا، وبأي وسيلة، ولمن، و ما التأثير؟".

فقد قدم لاسويل منظورا أعم لهدف الاتصال وتأثيره متأثرا بما قدمه"أرسطو" فالاتصال يمكن أن يحقق الإعلام والتسلية والإثارة والإقناع.

ويصف "**شانون** SHANNON" و"**ويفر**WEAVER" عملية الاتصال بقولهما:سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في عقل آخر،

---

[1] محمد شومان، مرجع سبق ذكره، ص ص 27-28.

[2] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 15،16،17.

[1]وهذا بالطبع لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق فحسب، ولكنه يشمل أيضا الموسيقى والفنون التصويرية والمسرح والباليه، ويشمل في الحقيقة كل سلوك، وهما بذلك يوسعان الاتصال، وخصص "ويفرWEAVER" عنايته بالتأثيرات الناتجة عن الاتصال خاصة على المستوى الجماهيري، كما يرى أن فعالية الاتصال تكمن في درجة نجاح المعاني المنقولة إلى المستقبل في إحداث التغيرات السلوكية المرغوبة من جانب المرسل.

وتماشيا مع جهات النظر تولد اختلاف حول مفهوم الاتصال، فهناك من يرى أنه ظاهرة اجتماعية، وهناك من اتجه نحو أثر الاتصال النفسي وبعضهم تناوله من الناحية الآلية، وبالرغم من تعدد المفاهيم "لاسويل" للاتصال المفهوم الأعم والأشمل.

❖ **الاتصال السياسي "POLITICAL COMMUNICATION":**

عرف في معجم المصطلحات السياسية بأنه "عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي" وعرف بأنه "تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة".

و تكون الاتصال السياسي من الرسالة (الخطاب): وهي المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى المتلقي، تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الاتصالية، أما المرسل فهو منهج الخاطب والقائم بالاتصال، ثم يأتي المتلقي (الجمهور) وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال، والذي صنع من أجله الخطاب، وقد يكون فردا أو جماعة، أو شعبا، ثم القناة وهي المعبر أو الوسيط التي تنقل عبره الرسالة من المرسل إلى المتلقي، وأخيرا المقصد من الاتصال السياسي وهو الهدف من الاتصال السياسي، وهو توجيه حياة الملتقي إليه ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 20-21.

3. :العلاقة بين نظرية تحليل الخطاب ونظرية الاتصال:

توجد بين هاتين النظريتين علاقة تكاملية وطيدة، بحيث تهتم الأولى بدراسة كل ما تتضمنه النظرية الثانية، فنظرية تحليل الخاطب كما قلنا سابقا تعتبر منهجا من مناهج دراسة الخطاب وهذا الأخير يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر العملية الاتصالية لنظرية الاتصال، وهو الرسالة (أي الخطاب)، وهي كل الأفكار التي يرسلها المرسل إلى المتلقي فتحليل الخطاب يهدف إلى الكشف عن كيفية إنشاء هذه الأفكار أهم التقنيات والأدوات والوسائل الاقناعية التي يعتمد عليها المرسل في إقناعه لمتلقيه.[1]

[1] عبد الهادي بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص09.

الفصل الأول:

الخطاب السياسي

تمهيد:

من المعروف أن السياسة وعلى مر السنين قوة إنبنت وتنبني على فعل السلطة فهي كلام النفوذ من أهل المرجع الخطابي، والنظام المتعاقد عليه لتأسيس وتشكيل أحكام تعقد الصلة بين الحاكم والمحكوم وبين فاعل الفعل السياسي والمستجيب للأحكام السياسة.

ولما كان كل سياسة، وليس كل سياسة كلام، فإن موضوع السياسة اتخذ أبعاد فلسفية وفكرية متعددة منذ التاريخ، حيث نوقشت الخطابة والسياسة منذ أرسطو في كتابيه "**السياسة" و "الخطابة"**، وظهر حقل الاتصال السياسي بوصفه مجالا مستقلا عام 1956، في كتاب "**السلوك السياسي POLITICAL BEHAVIOR**".

فمنذ أفلاطون وأرسطو وأوغستين وميكافيلي.... والأخذ في المفاهيم والإشكالات والنظريات والنقاشات حول تأسيس مدونة نظرية للعمل السياسي وممارسة فعالة تنطوي تحتها مجموعة من الخلفيات والقوانين تشكل تقاطعا بين السيرورة والإرغامات الثقافية.

I. مفهوم الخطاب السياسي:

مفهوم الخطاب السياسي: الخطاب السياسي حقل للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها، ويعتبر الخطاب السياسي خطابا اقناعيا يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين، ويمكننا اعتباره مؤقتا خطابا سياسيا، عندما يقال من طرف رجل سياسي في هدف سياسي.

لذا يقول لاسويل: دراسة السياسة هي دراسة ذوي التأثير وتأثيرهم.... وذو والتأثير هم أولئك اللذين يأخذون حصة الأسد من كل ما يمكن أن يتقاسمه المجتمع[1].

والخطاب السياسي يسمح بتعايش التناقضات والتعارضات[2].

ثمة ضرورة ماسة تقتضي تسليط الضوء على ماهية الخطاب السياسي الحالي الذي يبتعد كثيرا وفي جمل حالاته عن المعطى العلمي في ماهية الخطاب وذلك من خلال بعضا لمفاهيم الأساسية التي باتت تشكل هذا النمط من الخطابات والذي أضحى بحاجة إلى الدراسة والتحليل، عبر الاستعانة بالنظريات اللغوية أو اللسانية، فالخطاب هو إنجاز في الزمان والمكان، وقيامه يقتضي وجود شروط من أهمها المخاطب والمخاطب، وتحديد كيان الخطاب، ومكونات تعلن عن حدوثه وهي:

الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة والتداول، وإذا كان ذلك فإن للخطاب وجود فيزيائي، لأن اللغة ظاهرة فيزيائية، إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وتعبيرية وتوصيلية،

---

[1] لاسويل هارولد، السياسة، من يقول، ماذا يقول، بأية وسيلة، لمن، وبأي قصد؟ نيويورك 1936، المقطع الافتتاحي، نقلا عن أسعد مفرج ولجنة من الباحثين، موسوعة عالم السياسة، ص48.

[2] جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ص15

وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائها إلى كيان لغوي متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها، وبهذا يكون الخطاب نظاما من العلامات الدالة ظاهرا وباطنا.[1]

II. العلاقة بين الخطاب والممارسة السياسية:

يرى ميشيل فوكو أن التساؤل حول علاقة الخطاب بالممارسة السياسية، يتطلب جانبين من التحليل، من جهة، ضرورة تحليل مختلف العمليات النقدية التي يقوم بها خطاب ما في ميدان خطابي معين، ومن جهة أخرى تعيين حقل التحليلات ومجال الموضوعات التي يحاول الخطاب إظهارها ومفصلها مع سياسة ما أو ممارسة معينة فبالنسبة للجانب الأول النقدي، يتطلب إقامة جملة من العمليات التي يمكن تلخيصها في:

- ❖ إقامة حدود على عكس التاريخ التقليدي الذي يبقى حقلا لا متناهيا وغير محدود مع إبعاد المسلمة التأويلية، ومسلمة الذات المؤسسة، ومسلمة الأصل.
- ❖ محور التعارضات الشكلية من مثل القديم والجديد، الأصيل والمعاصر، التقليد والإبداع، الثبات والتغيير، وإقامة حقل التحليلات التفارقية.
- ❖ إلغاء الفروع العملية المعترف بها، مثل تاريخ الفكر، وتاريخ العلوم وغيرها، وتحليل الخطابات في شروط تكونها، وتحولها ومختلف علاقاتها.

بهذه العمليات النقدية، يظهر الخطاب، ويؤسس في نفس الوقت لاستقلاليته وسلطته، و يحقق هدفا أساسيا هو إقامة تاريخ عام "**Histoire Générale**" للخطابات بدلا من تاريخ كلي "**Histoire Globale**"، تاريخ يتأسس على وصف خصوصية الممارسات

[1] أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السياسي، مجلة ديوان العرب مجلة أدبية فكرية ثقافية اجتماعية، اب أغسطس، 2009، ص55.

الخطابية وفي إطار هذا التاريخ العام، يمكن إقامة ما يسميه فوكو بالتحليل التاريخي للممارسات الخطابية.[1]

أما الجانب الثاني، فيتطلب في نظره، دراسة علاقة هذه الخطابات في فرادتها وخصوصيتها بالممارسات السياسية، وذلك بدراسة شروط ووظائف الخطابات العلمية كالطلب والاقتصاد، أو بصفة عام خطاب العلوم الإنسانية التي اهتم بها الفيلسوف، وإن دراسة الخطاب العيادي الذي ميز الطب في بداية القرن 19 عشر، يبين أن هناك علاقة بين هذا الشكل من الخطاب العلمي وظهور بعض الأحداث السياسية، والتي يحملها في حدوث الثورة الفرنسية....

وعلى أساس هذا التحليل، يمكن أن نحدد مختلف العلاقات بين الخطاب والممارسة السياسية، وتعيين جزئيات هذه العلاقة، والدور الذي تلعبه الممارسة السياسية في خطاب علمي معين، كيف تنعكس هذه العلاقات على مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية وبتعبير دقيق تعيين «**وضعية الخطابات Positivité des discours**".

إن هذه المقاربة المعرفية الجديدة التي يقترحها فوكو لدراسة علاقة الخطاب، بالممارسة ألسياسية نستطيع القول عنها، أنها مقاربة تبعده عن المفهوم المثالي للممارسة

[1] Michel, Foucault, réponse à une question, in Esprit, N°371, 1968, p861-862-864.
نقلا عن المصدر: بين اللغة والخطاب والمجتمع، مقاربة فلسفية اجتماعية، الزواوي بوعزة، عن مجلة إنسانيات رقم 17-18 ماي ديسمبر 2002، ص 36-37.

الخطابية، وتؤسس إمكانية إقامة السنية اجتماعية "**Sociolinguistique**" تدرس علاقة المنطوقات الطبية مثلا بمجال اجتماعي هو المستشفى.[1]

III. عوامل تطور الخطاب السياسي:

- **الحرية و الديمقراطية:** في ظل التطور الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، و الانفتاح على العالم، عرف الخطاب السياسي عدة تغييرات ساهمت فيها، مجموعة من المعطيات، فالحرية السياسية قد سيطرت على كل شيء وحلت في كل نفس، المحل الأول، والخطاب السياسي ينمو تحت ظل الحرية ويستمد غذاءه وقوته منها إذ هو لا يترعرع إلا في جو حر طليق و أبرز مثال على ذلك التطور الذي عرفه الخطاب السياسي الغربي، مقابل التحجر، والانغلاق الذي عرفه الخطاب السياسي في مرحلة من المراحل، ولا يزال إلى يومنا هذا يسير بخطى بطيئة، لغياب الديمقراطية الحقيقية، واعتماده على التظليل السياسي.
- **الصراع على السلطة:** ففي ظل الحرية والتعددية، والديمقراطية السياسية، يفتح المجال لمختلف الشرائح، والتوجهات، للصراع على السلطة، ويتجلى هذا الصراع في أبرز صوره في الحملات الانتخابية، ومحاولة كل حزب أن يكون مشروعه الانتخابي هو الأغلب، ومبادئه أكثر انتشارا وذيوعا، وأعضاؤه أكثر عددا، وأقوى صوتا.

[1] Copalle, Daniel et gardien, Bernard: discours du pouvoir et pouvoir (s) du discours- in la 1 pensée, n°:209 ,1980, P154.

نقلا عن: بين اللغة والخطاب والمجتمع، مقاربة فلسفية اجتماعية، ص 36-37.

- **الاختلاف في الرأي والفكر:** الاختلاف في وجهات النظر، والأفكار من شأنه أن يغذي الخطاب السياسي شكلا ومضمونا، ويفتح مجالا واسعا لنطوره وتنوعه... وذلك لن يتحقق إلا في ظل ألديمقراطية الحرية.
- **الاستعمار** الذي عرفته بعض الشعوب لفترة طويلة من الزمن... استدعى أن يكون من أهل البلاغة والبيان فيها من يوقظ ألحمية ويثير العزائم ويحيي الآمال، فوجدت خطب سياسية دافعة إلى الحياة الحرة.
- **الخطاب السياسي أداة للدعاية:** كان الخطاب السياسي، ولا تزال لسان حال الشعوب، ومرآة عاكسة لهوية الحكم والسلطة، فلقد حرصت.. كل دولة على نشر الدعاية عن حكمها، و أنها تسير بالقسطاس المستقيم، وأنها لا تبغي غير الخير، كل هذا جعل للخطاب السياسي الناشر للمحاسن، النافي للمعاير، مكانا في كل أمة.[1]

IV. المميزات العامة للخطاب السياسي:

أشرنا سابقا إلى تميز الخطاب السياسي عن بقية الخطابات من عدة زوايا، تجعله يملك سلطة أقوى على المتلقي، وتأثيرا أكبر من حيث امتلاكه الوسائل التي تجعله يتبوأ هذه المكانة.

وهي التي تجعل منه خطابا حجاجيا اقناعيا، بشكله ومضمونه، وهي خصائص، ومميزات براغماتية، لذلك سنحاول الحديث عن بعض هذه الخصائص والمميزات فيما يأتي:

[1] ينظر: الإمام، محمد أبو زهرة، الخطابة، أصولها، تاريخها، في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ت)، ص 125-126.

- يعتبر الخطاب السياسي من أهم الخطابات المعاصرة، وأكثرها تأثيرا في المتلقي، وانتشارا بين الأوسط الشعبية ومختلف شرائح المجتمع، لأنه يعالج أهم المشاكل والقضايا، على المستوى الداخلي والخارجي، التي يتطلع كل فرد إلى معالجتها، وإيجاد حلول لها، ومما أكسبه هذا النفوذ والسلطة، من حيث التأثير والانتشار في أوساط المجتمع، ما يتمتع به من سلطة مستمدة من الجهة الصادر عنها.
- يهتم الخطاب السياسي بأهم القضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، وهو ما يبرر ارتباطه الكلي، بالظروف والأحداث، السائدة على مستوى الواقع.
- الخطاب السياسي هو خطاب مضموني عن جدارة وتميز، نظرا لارتباطه بالسياسة التي تشحنه بأهم المضامين والأفكار والقضايا المصيرية، والمعاني، والدلالات التي تجعل منه أكثر تأثيرا وإقناعا للمتلقي، بعدها تصاغ هذه الأفكار في قوالب لغوية، وصيغ أسلوبية، مما يزيد في قوة الأفكار وتأثيرها، لذلك نشير إلى أن الخطاب السياسي حجاجي شكلا ومضمونا.[1]
- يهدف الخطاب السياسي إلى الإقناع عن قصد ونية، وهو موجه إلى هذا الغرض تحديدا، أي لتحقيق وجهة نظر صاحبه، وبسطها، ولأجل ذلك يعتمد الخطاب السياسي إلى الأسلوب المباشر والسهل البسيط، حتى يصل إلى أكبر قدر من الجمهور والاقناع، والتأثير، لكن هذا لا يعني أن الخطاب السياسي، لا يوظف الصور الفنية، والجمالية، بل يلجأ إليها، لا لتحقيق الأغراض الجمالية وإنما لتحقيق التواصل لذلك فالأساليب الفنية الجمالية التي يلجأ إليها الخطاب السياسي، هي صور تواكب

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص384.

التطورات الحاصلة على مستوى الواقع، حيث تبتعد هذه الصور عن الزخرف اللفظي، والتعقيدات الأسلوبية وبهدف الإقناع أيضا يقوم الخطيب بتوظيف بعض الأساليب الخطابية ألناجحة والفعالة أثناء محاولته إقناع الجمهور بأفكاره ألرئيسية كالتكرار الذي يعتبر أحد الأدوات الرئيسية المهمة في عملية الإقناع ومن شأن هذا التكرار أن يؤدي إلى إلقاء الضوء على المواضيع والأفكار الرئيسية وجعلها أكثر ثباتا في الذاكرة.[1]

- لجوء الخطاب السياسي إلى إبراز الذات ألمتكلمة بصورة موضوعية، يغلب عليها طابع الجماعية، حيث تحاول هذه الذات خلق أرضية مشتركة بينها وبين المتلقي، وهذا ما يجعل الخطاب السياسي يكثر من مصطلحات بعينها مثل: الشعب، والأمة، والوطن، والمصير المشترك، ويوظف ضمير المتكلم الجمع، نحن.
- الخطاب السياسي متغير، لاحتوائه على قيم غير ثابتة، لأنه كما أشرنا من قبل وليد الظروف والمتغيرات الاجتماعية والسياسية باتجاهاتها المتضاربة، مما يجعل قيمه متغيرة وغير ثابتة، تحتمل عدة مفاهيم، تختلف من جماعة إلى أخرى، أو من فرد إلى آخر، فالديمقراطية والعولمة، والحداثة، قيم غير واضحة المفاهيم.
- الخطاب السياسي قصدي، يحمل نواياه بين سطوره، ومضامينه وأساليبه، التي لا يمكن أن نصفها بالعفوية أبدان لأن الخطاب السياسي ينظر للأمور بعين السلطة، ويعالج القضايا ويطرحها من جهة نظر السلطة، وعليه فمصداقية هذا الخطاب رهينة بما تفرضه السلطة، فالصواب أو الحقيقة، في هذا الخطاب تحددهما

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص385.

السلطة،[1] لذلك يلجأ الخطاب السياسي إلى التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة، لأنه خطاب إقناعي مقصدي و ليس خطابا جماليا بلاغيا، والصور البلاغية مباشرة ومقتبسة من الواقع، كما أن الخطاب السياسي ليس خطابا عفويا، ولا يعبر عن ذات قائله، لأنه خطاب جماعي يمارسه صاحبه عن تدريب وتوجيه وتلقين، و من ثم فهو لا يعبر عن ذاته الفطرية، ويخلو من المشاعر.

- ❖ توظيف الخطاب السياسي للغة الحياة اليومية، لما تحمله من إيحائية، و أبعاد براغماتية للتفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع، بتوظيفه للغة اجتماعية معاصرة متداولة، في محاولة منه للاقتراب أكثر من الأحداث التي تحكم هذا المجتمع داخليا وخارجيا، مما يجعله أكثر واقعية لاقترابه من الواقع اليومي، فالرسالة التي يحملها الخطاب لا يتم تبليغها إلا من خلال تخصيصها، واستخدام الكلمات التي لها وقع مؤثر، أي استخدام الخطيب لعدد من الأساليب بغرض تبليغ رسالته، من بين هذه الأساليب استخدامه للغة مستخدمة ومتعارف عليها، و للكلمات المجازية ذات الصور البلاغية، بحيث ترسم كلماته صورا في أذهان المستمع، وتؤثر في عملية التواصل وتساعد الخطيب على تبليغ رؤيته وأفكاره تبليغا رائعا.[2]
- ❖ يرتبط الخطاب السياسي، بالموقف الذي صنع من أجله، والظروف التي ساهمت في وجوده، وبمجرد ما إن تختفي هذه الظروف حتى يضمحل هذا الخطاب، ويفقد قوته.

[1] ينظر: شيل لين، قلها مثل أوباما، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، ط1، مكتبة جرير، السعودية، 2009، ص31.

[2] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص347.

❖ يحتمي الخطاب السياسي وراء رسميته التي يستمدها من السلطة التي ينتمي إليها مما يجعله يفرض مصداقية معينة لتحقيق هدفه المنشود، كما أن الخطاب السياسي أحادي النظرة، والممارسة، يستفرد بالرأي العام من خلال استبعاده للآخر، ولخطابه، بحكم ما يتمتع به من سلطة.

❖ يحظى الخطاب السياسي بأكبر جمهور، حيث يتعدد المتلقي لهذا الخطاب ويختلف حسب المقامات والمواقف التي تصنعه، من متلقي مباشر، وغير مباشر، ومتلقي مقصود من الخطاب إلى مسترق السمع، إلى المتلقي الداخلي إذا تعلق الأمر بموضوع داخل المجتمع، ومتلق خارجي إذا تعلق الأمر بقضايا دولية، وهذا لا يحدث في غيره من الخطابات الأخرى، كما يبنى الخطاب السياسي على مواقف الصراع، والأزمات والخلافات والظروف المحيطة بالمجتمع السياسي، فالموقف هو الذي يتسبب في صنع الخطاب، وليس الخطاب هو الذي يخلق الموقف.[1]

❖ يعمد الخطاب السياسي إلى البساطة والاختصار،[2] في معالجة القضايا والأفكار المطروحة، باستخدامه لمصطلحات وألفاظ هي سهام موجهة، ونافذة " **في جعبة السياسي، لكن كلما كانت المصطلحات بسيطة مختصرة، يزيد تأثيرها وانتشارها**

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص349.

[2] مثال: وخير دليل على قوة هذه النقطة وفعاليتها في الخطاب السياسي، الخطاب الذي قدمه باراك أوباما في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي فقد أدهش خطابه –الذي لم يتجاوز عشرين دقيقة و لم تتعد كلماته 2300 كلمة– الشعب الأمريكي وحظي بالمديح والثناء في جميع أنحاء العالم، لقد نجح في توصيل رؤيته إلى كل مواطن أمريكي، لقد كانت كلماته ورؤيته مصدر إلهام للملايين من مشاهديه، وعلى الفور لقبته وسائل الإعلام بـ"النجم الصاعد"، كما عجلت مهاراته الخطابية النشطة إلى حد كبير بالتقدم في مسار حياته المهنية وحولته بين عشية، وضحاها إلى شخصية سياسية قومية بارزة، ينظر شيل لين، قلها مثل اوباما، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، م,س، ص01.

فالشعارات مثلا تعد من أسهل العبارات حفظا وأعمقها أثرا في نفس المتلقي"[1]

لذلك فالخطاب السياسي من أقوى الخطابات، وأشدها وقعا على المتلقي.

❖ التناص: تتعدد النصوص التي تبني الخطاب السياسي، بتعدد الوظائف التي يؤديها وتعدد انفعالات وأزمنة هذا الخطاب، وهذه الإمكانية التي يتمتع بها الخطاب السياسي، استمدها من خاصية مهمة، هي التناص، الذي استطاع الخطاب من خلاله، أن يجمع بين مشاعر الخوف والتفاؤل، وبين الماضي والمضارع والمر، وبين التحذير والنهي، والاستفهام.

ومما لا شك فيه أن هذا التناص، هو نتيجة لتعدد المقامات والسياقات التي تساهم في إنتاج الخطاب، وجعله يبدو على ما هو عليه شكلا، ومضمونا، لأن "**الخطابات السياسية تتداعى وتستلهم من بعضها وترد على بعضها البعض، فالمتمثلات السياسية التي تصور من خلال اللغة الذات، والآخر هي التي يتمكن الناس من خلالها، التعارف والتمايز وتوجيه استراتيجياتهم، وسلوكياتهم وهي كلها نتاج تداخل الخطابات، فرجال السياسة يبنون**

و يهدمون صورا معينة من خلال المناظرات السياسية"،[2] لذلك يتجاوز الخطاب السياسي مستواه المباشر، ويصبح فضاء تلتقي فيه جملة من النصوص، والأنساق الفكرية التي تجعله يستحضر، ويعتمد على مجموعة من الثنائيات، لعل أهمها: ثنائية الهدم والبناء، من خلال استحضار صور وهدم أخرى.

---

[1] ينظر: عيسى عودة برهومة، متمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 36، 1سبتمبر، 2007، ص127.

[2] منير التريكي، آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة الثقافية، الحياة الثقافية، العدد 123، فيفري، 2002، مجلة شهرية تصدرها الحياة الثقافية التونسية، ص134.

خلاصة:

يتضح لنا من هذا الفصل أن الخطاب السياسي فن لا يجيده إلا من يمتلك أدواته وتعد اللغة هي أقوى أدوات الاتصال، وهي عامل مؤثر بشكل فعال على الرأي العام إذا أحسن المرسل توظيفها.

كما تؤثر إيديولوجية المرسل وسياسته وأفكاره في مسار جمهوره فالسياسيون يستخدمون كافة الأدوات التي تحقق مقاصدهم مثل لغة الخطاب اليومي واستخدام الموروث الشعبي، واللجوء إلى مخاطبة مشاعر الجماهير.

لذا ينبغي على الخطيب أن يخاطب الناس على أنهم فئة واحدة، ولديهم نفس القناعات التي لديه حتى يحقق هدفه الكبير والأساسي وهو الإقناع شكلا ومضمونا، إضافة إلى حرص الخطيب على ضرورة التحلي بمختلف الميزات التي تسهل له وصول أفكاره إلى المتلقي.

وبهذا لا يزال الإقناع والتأثير في الأفراد والمجتمعات هدفا يجب تحقيه من أجل تغيير وجهات النظر، لكنه ليس بالأمر السهل حيث يتطلب إجادة فنون الإقناع أيا كان نوعها وأيا كانت الأساليب التي ينتهجها وهذا ما يمثل الطريق نحو التأثير على الآخرين، ويبدو جليا لنا أن كلا من المرسل والمرسل إليه شركاء في عملية التواصل، ويقتصر النجاح لهذه العملية على تبني المرسل للاستراتيجية الأمثل والأنسب في ممارسة التأثير على هذا المتلقي.

الفصل الثاني:

فنون الإقناع في الخطاب السياسي

تمهيد:

لقد صارت الخطابات محور عدد من الدراسات الحديثة، والخطاب السياسي أحد هذه الخطابات التي نالت اهتمام الدارسين، ويرجع هذا إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع، كما أنه يعكس علاقة السلطة بحياة الشعوب.

ويعتبر الهدف الأساسي من الخطاب السياسي هو التأثير في الأفراد والجماعات، لذا وجب الحرص والعناية بكل ما يتعلق بالخطاب من تقنيات وأساليب وحجج وآليات للإيصال الأفكار.

لذلك يتطلب الخطاب السياسي آليات واستراتيجيات بهدف التأثير، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الإقناع التي كانت واضحة منذ القدم خاصة في القرآن الكريم وأقوال الرسول –صل الله عليه وسلم- كما تجسدت هذه الاستراتيجية في المنجزات الخطابية بعد البعثة المحمدية في كثير من السياقات وكثير من العلوم، كما استعملت هذه الاستراتيجية من طرف الخلفاء والقادة والأعلام في خطبهم ورسائلهم التي تستلزم توجيه الناس والتأثير فيهم.

وقد درس القدماء هذه الاستراتيجية دراسة نظرية، كما هو الحال عند الجاحظ في كتابه "**البيان والتبيين**" وكذلك عند "**ابن خلدون**" الذي أشار في مقدمته إلى استعمال الحجاج بوصفه آلية الإقناع المثلى، هذا بالنسبة للأعلام العرب، أما بالنسبة للغربيين فيعتبر "**أرسطو**" من أوائل الذين تحدثوا عنها، فقد اهتم اهتماما كبيرا بالإقناع وأدواته وهو ما يتجلى واضحا في كتابه "**الخطابة**".

أما الدراسات العربية المعاصرة فقد ارتكزت على نظرية الإقناع عند "**أرسطو**" وكانت هذه الدراسات على هيئة كتب ومقالات أمثال "**محمد العمري**"، و "**محمد الواسطي**"، وهناك دراسات زاوجت بين القديم والحديث (العربي والغربي) أمثال "**طه عبد الرحمن**" و "أبو بكر اهتموا باستراتيجية الإقناع نجد "**بيرلمانن وزميله**"، وكذلك "**ميشال ميار**".

I. مفهوم الإقناع:

الإقناع لغة: القناعة بالفتح الرضا بالقسم، وقنع بالكسر يقنع قناعة، فهو قنع وقنوع، وأقنعه الشيء، أرضاه.

وقال بعض أهل العلم: إن القنوع قد يكون بمعنى الرضي والقانع بمعنى الراضي.[1]

الإقناع اصطلاحا: الإقناع عبارة عن اتصال مكتوب أو منطوق أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات وسلوك المستقبل.[2]

فالإقناع جهد اتصالي مقصود، ومخطط للتأثير في النواحي العقلية للآخرين في ظروف يكون فيها الاختيار وتستخدم له كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم وميولهم، ويحدث الإقناع عندما يهيئ أو يختار المرسل الظروف لدى المستقبل، كما

[1] أبو نصر إسماعيل بن حما الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل طريفي، ج3، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 1999، ص561.

[2] محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص36.

هو معروف عندما نواجه سؤالا و لا نجد له إجابة يظل شاغلنا، وقد نتمسك بأية إجابة حتى نتخلص من حالة القلق.[1]

وتعرف "ليلى داود" الإقناع بأنه: آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف ويمكن تعريف الإقناع بأنه عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات إما إيحاء أو تصريحا، عبر مراحل معينة، وفي ظل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة عن طريق عملية الاتصال.[2]

II. استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي:

هناك ثلاث استراتيجيات للإقناع، وهي عبارة عن خطوط توجيهية تشير إلى أنواع العوامل والمتغيرات التي ينبغي أن توضع في تفسيرات أكثر تفصيلا للإقناع و هذه الاستراتيجيات هي:[3]

أولا: الاستراتيجية السيكو دينامية: تعتمد على العامل السيكولوجي لإحداث عملية الإقناع والتأثير في سلوك الفرد بواسطة إثارة لجوانب النفسية والعاطفية فيه، مما يؤدي إلى التأثير على المقومات الإدراكية حيث يعمد الواضعون لهذه الاستراتيجية إلى تحديد مجموعة خطية من لمفاهيم هي المعبر عنها بالحاجات النفسية والدوافع والمعتقدات والمصالح وأساليب القلق والمخاوف والقيم والآراء والمواقف وتعتبر هذه العناصر بواعث أساسية لسلوك الفرد، ومعيارا لفهم أعمق لعملية الإقناع والتأثير.

---

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص 69، 70.

[2] عامر صباح، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2005، ص 16-17.

[3] سهير جاد وعبد العزيز شرقي، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط1، 2003، ص47.

ثانيا: الاستراتيجية الثقافية –الاجتماعية: تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة مفادها أن الثقافة تؤدي وظيفة حيوية في تشكيل السلوك البشري وأكثر من ذلك أنها تتحكم فالأنماط السلوكية المنبثقة عن الشخصية، في الخلفية الفكرية والمعرفية والاعتيادية للسلوك.

ثالثا: استراتيجية إنشاء المعاني "الصور الذهنية": تقوم هذه الاستراتيجية على مفاهيم علماء الأنثروبولوجيا للسلالات البشرية، والتي تقر بأن المعاني ترتبط باللغة مباشرة، والتي يعبر الإنسان من خلالها عما بداخله من معاني ثم يتصرف حيال العالم الخارجي بناء على ما يحمله من معاني.[1]

تلك المعاني التي يحملها الإنسان تشكل البنية المعرفية الداخلية التي تزود الإنسان بتعريفات للمواقف التي تواجهه، فالتصرف إزاءه منبثق من بنيته المعرفية الداخلية، فالمعلومات التي تنقل الجمهور يجب أن تكون فعالة في تغيير المعاني التي ينسبها الناس لبعض الأشياء كالمنتجات أو القضايا أو المرشحين.

III. تقنيات الإقناع في الخطاب السياسي:

يحتاج الرجل السياسي في خطاباته إلى جملة من التقنيات التي يستعملها لإقناع المتلقين والتي نذكر منها ما يلي:

أولا: تقنية القدم في الباب: أكثر من يستخدم هذه التقنية رجال السياسة الذين يقومون بتوريط الجماهير، أو شخصيات مهمة في قضايا تبدو بسيطة ومحدودة التأثير

[1] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص54.

ولكن البدء في التعاطي معها يورط صاحبها في مواقف أو أفعال أخرى أكبر منها حجما وأكثر خطورة، فتشبه هذه العملية سلسلة مكونة من مجموعة من الخلفيات، إذا مسك بالحلقة الأولى تجر ما بعدها من الحلقات، وقد استمد اسم هذه التقنية من الطريقة التي يستعملها الباعة المتجولون بين البيوت لعرض مبيعاتهم على ربات البيوت، ولكي لا تغلق الأبواب أرصادهم ويجبرون ربات البيت على السماح لهم بعرض ما يحملون معهم من بضاعة يضعون أقدامهم في الجزء المفتوح من الباب فتضطر صاحبة البيت إلى عدم غلق الباب و الإعراض عن البائع.[1]

ثانيا: تقنية المجاملة: تقوم هذه التقنية على فكرة مفادها أنه يجب علينا أن نقوم بسداد دين خدمة ما قدمها لنا أشخاص آخرون، وإلا سنشعر بتأنيب الضمير في حالة الامتناع، ومن أكبر مجالات المجاملة الحيوية، العمل السياسي، فهي تظهر في كل مستوى من مستوياته.

وعادة ما تقوم بعض الدول بمناصرة قضايا عالمية معينة وتجعل أصحاب هذه القضايا مدينين لهذه الدول، ولا يتأخرون في الاستجابة في تأييدهم في مواقف معينة تعبيرا على رد الجميل لهذا الزعيم السياسي.

ثالثا: تقنية اللص الصديق: تقوم هذه التقنية على قوة الاستعطاف والحب الذي يتبادله الأفراد فيما بينهم، فكلما شعر الفرد بأن فرد آخر يحبه ويظهر مشاعر إيجابية نحوه كلما كان قادرا على إقناعه وتغيير سلوكه أو توصيل رسالة بسهولة إليه حيث أن الفرد يتقبل بسهولة الرسائل من قبل الناس المقربين، وهذا ما نلمسه عند رجل السياسة، فمن

[1] عامر مصباح، المرجع سبق ذكره، ص135.

خلال خطاباته يريد التودد بعبارات الأخوة والصداقة والأمل والسلام وباسم "**نحن**" حتى يبني جسر محبة بينه وبين جمهوره فتزيد مصداقيته ويحقق هدفه، هذا ما نلمسه في الساحة السياسية الجزائرية، كيف أن الأحزاب السياسية كانت متناحرة ومتعادية راحت تتحالف وتتقارب فيما بينها إلى الاحتكاك إلى درجة التعاون للتحضير للانتخابات الرئاسية لـ 15 أفريل والتعاون في جمع التوقيعات لمرشحيها في الرئاسيات.[1]

رابعا: تقنية الإذعان الموجه: تنطلق هذه التقنية من ذلك الاحترام المتبوع بالانصياع يفرضه علينا أناس معينون في المجتمع، كالأطباء، رجال الدين، ورجال السياسة، والذين غالبا ما يتحكمون في شعورنا وتتدخل هذه التقنية في ثلاثة متغيرات تضفي عليها فعالية في التأثير والإقناع وهي كآلاتي:

أ. **متغير الألقاب:** وهي من أصعب رموز السلطة، فعادة ما يستهلك كسب لقب سياسي سنوات عديدة حتى يصل صاحبه إلى المكانة التي تقابل ذلك اللقب وفي الوقت نفسه من السهل التلبس بلقب ما يكتسي حالة من الهيبة والاحترام، وقد ينتحل شخصية ما في المجتمع لقبا بطريقة آلية لينال الإذعان والانصياع.

ب. **متغير الملابس:** من رموز السلطة التي توحي بالهيبة والطاعة والأمر والنفوذ يؤدي إلى الانصياع دون تفكير، فالبذلة وربط العنق وتسريحة الشعر تؤدي إلى استجابة آلية من طرف الجمهور.

ج. **متغير المزركشات:** مثلا السيارة من رموز السلطة التي تضفي الاحترام خاصة المعروفة في المجتمع.

[1] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 146.

خامسا: تقنية غسل الأدمغة: أول من استعمل المصطلح هو الصحفي الأمريكي "**ادوارد هنترن Edward hanter**" بعد الحرب العالمية الثانية وأراد به تجريد العقل من منظومته المعلوماتية والقيم المتأصلة في أعماقه، وعملية غسل المخ لها استعمالات متنوعة.

والهدف من عملية غسل الأدمغة للشعوب، هي جعل هذه الشعوب تفكر وفق أهداف الدولة المهيمنة، وتتصرف بشكل مساير لمصالحها الحيوية، مثلما حدث في العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في التسعينات من القرن المنصرم، و أوائل القرن الواحد والعشرين (ق21) متضمنة الثورة على النظام السياسي القائم، وتحطيم الثقة بين الحكومة والشعب.[1]

IV. آليات الإقناع وتقنيات الحجاج:

أولا: آليات الإقناع: تنقسم آليات الإقناع إلى قسمين:

- **العلامات اللغوية:** سواء كانت مصاحبة للتلفظ أم لا، أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة.
- **ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني:** وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية.

فسلوك المرسل نفسه من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه بحيث يتخذ من سلوكه دليلا على صدق دعواه وقوة حججه، أما سلوك المرسل إليه فينعكس على المرسل في بناء خطابه الإقناعي إذ يراعي أحواله وظروفه ويستحضر معرفته وقدراتهن كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية فقد ينتج المرسل خطابا انطلاقا من

[1] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 161، 162.

سلوك المرسل إليه، كما أن للعلامات السيمائية دورا في الإقناع انطلاقا من كونها عناصر حجاجي، وذلك بتأثير الحركات الجسدية واستعمال نغمات الصوت في الخطاب عند التواصل عن بعد.

كما أن الاستعارة والمبالغة والطباق هي وسائل بلاغية من حيث إسهامها في الإمتاع والتأثير[1] ومنها ما يقوم على قدرة الخطاب الفائقة على التأثير لا بمنطوقة بل بمفهومه ومضمونه، ومن هذه الأساليب ما هو فكري (كالدليل، والاحتمال، والاستدلال، والبرهان)، ومنها ما هو عاطفي (الانفعال والتحريض) ومن ما هو لغوي (كالوضوح والدقة، والسلامة في الأسلوب) .[2]

ثانيا: تقنيات الحجاج:[3]❋ الحجاج مفهوم متشعب لتشعب مجالاته وتعدد استعمالاته وتباين مرجعياته، يستمد معناه ووظائفه من مرجعية خطابية محددة ومن خصوصية الحقل التواصلي الذي يندمج في استراتيجياته.[4]

فالحجاج هو الآلية الأبرز التي يتسلح بها المبدعون والسياسيون من أجل تبرير مواقفهم وخطاباتهم، وتتجسد من خلاله استراتيجية الإقناع في كيفية استعمال اللغة من طرف المرسل، وليتولد الإقناع عند المرسل إليه بالحجاج، و أول ما ينصب عليه اهتمامه هو البصر بالحجة، فيختار المرسل من الحجج ما يناسب السياق، وصياغته في قالب لغوي

---

[1] بن ظافر شهرين مرجع سبق ذكره، ص 454-456.

[2] محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2008، ص ص10-08.

[3] الحجاج: "حاججته أحاجه ومحاجة حتى حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليا بها والحجة البرهان" وقال الأزهري "الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، وحجه يحجه حجا عليه حجته (نقلا عن: أبن منظور، لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص35).

[4] هاجر مذقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص35.

مناسب يخاطب بها عقل المرسل إليه، ويتضح لنا أن الحجاج، هو الاستراتيجية الأصلح للوصول إلى الإقناع بحيث يمكننا تقسيم تقنيات الحجاج إلى أدوات لغوية و آليات بلاغية بالإضافة إلى الآليات الشبه منطقية:

1. **الأدوات اللغوية:** وتنقسم بدورها إلى:

أ. **أدوات التعليل:** يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، ومنها المفعول لأجله وهو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله ويشارك عامله في وقته وفاعله، وتعد "لأن" من ألفاظ التعليل، وتستعمل للتبرير أدوات أخرى: كي الناصبة للفعل المضارع، ومثلها اللام: (سواء كانت لام كي أو لام التعليل)، إضافة إلى كلمة السبب، إذ يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات بغرض التبرير أو التعليل لفعله.[1]

ب. **الأفعال اللغوية:** إن بعض الأفعال اللغوية لها دور حجاجي، فمثلا الأفعال الالتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج وكذلك أفعال التوجيه، لكن لا يستعمل المرسل جميع أصنافها بل يستعمل بعضها للتحدي والدفاع عن موقفه أو طلب الحجاج.

ويعد الاستفهام من بين أنجح أنواع الأفعال اللغوية حجاجا فالسؤال يمكن أن يلطف بين المرسل والمرسل إليه من اختلاف، إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم، فالأسئلة أشد إقناعا للمرسل إليه، وأقوي حجة عليه وذلك عندما يكون قصد المرسل غير مباشر.

[1] بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص 481-484.

ج. **الوصف:** يشمل عددا من الأدوات اللغوية منها الصفة وذلك حين يستعمل المرسل نعتا في سبيل إقناع المتلقي، كما أن استعمال الألقاب من الصفات التي يمكن أن تجسد علامة على درجة الحجاج ومنها ألفاظ القرابة التي تجسد قرابة المرسل بغيره في الخطاب.[1]

ويشمل الوصف أيضا اسم الفاعل، واسم المفعول، ويدرج المرسل اسم الفاعل في خطابه بوصفه حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، أما اسم المفعول فهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فهو من الأوصاف الحجاجية المعروفة والمستعملة.

د. **الحجاج بالتبادل:** يحاول المرسل من خلال هذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعيتين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك بتبلوره علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه مثلا: "**لا ترض لي إلا ما ترضاه لنفسك**" فالمهم هنا هو إقناع المرسل بتطبيق قاعدة العدل، يتميز هذا النوع من الحجاج بتطبيق مبدأ المساواة ويكثر هذا الحجاج كثيرا في النصائح.[2]

هـ. **تحصيل الحاصل:** هناك من يخال أن بعض الخطابات مجرد حشو وتحصيل حاصل، لا تقدم شيئا في الخطاب، لكن لكل جزء من الخطاب دلالته الحجاجية

[1] يونسي فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار هيثم للنشر، ط1، 2012، ص230.

[2] بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص486.

الخاصة به ويمثل هذا الضرب الخطابي ما يسمى بالتمثيل ويتجسد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة المعرف.[1]

2. **الآليات البلاغية:** قبل استعراض مختلف الآليات البلاغية، لابد من الإشارة أن المقام لا يتسع ولا يستدعي تفحصها، نظرا لكونها ميدانا شاسعا، وهنا نكتفي بإيرادها كآلية ووسيلة يعتمد عليها المرسل في الإقناع ومنها:

أ. **التشبيه**: يعتبر التشبيه من الآليات البلاغية التي يوظفها المرسل للإشارة إلى مقاصد متضمنة في خطابه، ويعد تمكنه من استعماله للتشبيه بما يلاءم السياق من إحدى مهاراته التداولية.

وينطلق من اختياره لهذه الآلية عبر عدة سبل وسائل استدلالية هي معرفة السمات الدلالية لكل مفردة في معجمه الذهني، فمقابلة كل منهما ثم إسقاط جميع السمات، وذلك من خلال عملية ذهنية، حيث يقوم باستحضار سمات المشبه أولا، ثم يختار السمة الإضافية وأكثر ورودا وتميزا في سياق ما.[2]

ب. **التمثيل**: هو عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجاجه فإذا جاء التمثيل في أعقاب المعاني، برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته.

ج. **البديع**: يستعمل المرسل أشكالا لغوية تنتمي إلى المستوى البديعي بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر لأبعد حد، لا على سبيل زخرفة الخطاب فهذه الآلية الاحتجاجية

[1] يوسني فضيلة، مرجع سبق ذكره، ص232.

[2] يونسي فضيلة، مرجع سبق ذكره، ص 203-204.

هدفها الإفهام، كما أن أساليب البيان مثل المقابلة والجناس والطباق وغيرها، ليست اصطناعا للتحسين والبديع وحسب، وإنما هي أساليب للإبلاغ والتبليغ.[1]

د. **تقسيم الكل إلى أجزائه:** قد يذكر المرسل حجته في أول الأمر ثم يعود إلى تعداد أجزائها إذا كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.

هـ. **الاستعارة:** تكمن فاعلية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق، إذ تمثل الاستعارة أقوى و أبلغ الآليات اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبيرا جدا.[2]

وتستخدم الاستعارة كوسيلة لتأكيد الأفكار وتدعيمها، لأن الغرض فيها هو استلام الرسالة بالقصد الذي يبتغيه المرسل وذلك من خلال عقد صلة بين القصد والملفوظ، لتغدو الاستعارة بذلك ذات قوة حجاجية، خاصة وأن هذه القوة الحجاجية هي التي تجعلها ذات مميزات أهمها:

أنها وسيلة لغوية أكثر تداولا، كما أنها ترتبط بمقاصد المتكلمين في اللغة اليومية.

3. **الآليات الشبه المنطقية:** يجسدها السلم الحجاجي، الذي تكمن فاعلية العمل الحجاجي في تضافر الحجج وترتيبها حسب قوتها لأن هذه الفعالية لا تبرز إلا من خلال الحجة التي تظهر على أنها أقوى الحجج في سياق الخطاب، فإن المرسل مدعو لأن يتقيد بعملية ترتيب حججه وفق القوة التي تساعده إلى إثبات دعواه، وهذه

[1] بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص 497-498.
[2] يونسي فضيلة، مرجع سبق ذكره، ص211.

العملية الترتيبية هي ما يمكن أن ندعوه بالسلم الحجاجي بناء على مبدأ التدرج في توجيه الحجج.[1]

ويندرج ضمن السلم الحجاجي آليات وأدوات لغوية مثل الروابط الحجاجية التي يتم استنتاجها من اللغة مثل: لكن، حتى، فضلا عن، ليس، كذا، فحسب، أدوات التوكيد، ودرجات التأكيد والإحصاءات.[2]

وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، والقياس وصيغ المبالغة، التي يستعملها المرسل للتعبير عن درجة الحجة، التي يوردها في الخطاب، وذلك بتفعيل ملكته اللغوية وكفاءته التداولية إضافة إلى أفعل التفضيل الحجاجي، وهو اسم مشتق يدل على أن شيئين اشتركا في معنى واحد، وزاد أحدهما على الآخر فيه، فهذه الآلية تساعد على ترتيب الأشياء ترتيبا خاصا.

٧. الأساليب الإقناعية التي يتداولها الخطاب السياسي:

إن الهدف النفعي من الخطاب هو الهيمنة والسيطرة على ذهن المتلقي، وللوصول إلى هذا الهدف يجب على المخاطب أن يستخدم أساليب إقناعية المجملة فيما يلي:

أ. **السرد**: هو عملية سرد الوقائع والحقائق والنتائج السابقة القديمة منها والحديثة.

ب. **الاستدلال**: هو تلك الأساليب والأمثلة التطبيقية والاستنتاجات المنطقية المعطاة لدعم ومساندة الفكرة أو الموضوع الرئيسي للخطاب.

---

[1] يونسي فضيلة، مرجع سبق ذكره، ص234.

[2] بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص477.

ج. **التبرير:** هو تعليل الفشل والإحباط بأساليب ظاهرها عقلاني أما أسبابها الحقيقية فهي انفعالية.

د. **الافتخار:** هو اعتماد التغني بالقوة ووفرة المال والثروات وسعة الصدر والمكان وتقصيص القيم الايجابية.

هـ. **الضمانات:** اعتماد الوعود والكفالات التي تضمن ما جاء في الخطاب من أفكار.[1]

وهناك العديد من العوامل والتعميمات التي تؤخذ بعين الاعتبار عند صياغة الخطاب الموجه (الرسالة) مثل الوضوح، تقديم الأدلة والشواهد واستخدام الاتجاهات ومدى التأثير في آراء الأغلبية، وإلى أي مدى يحدث الإلحاح والتكرار.

ويرى باحثون أن هناك أساليب عديدة لاجتذاب الجمهور من ثنايا أسلوب الالتزام السلوكي وربط معتقدات الفرد بالأشياء الأخرى التي يعرفها، وتقديم جرعات صغيرة من الحجج، فالجمهور يتقبل الخطب التي تتفق مع تصوره وتجعله يحتفظ بمعتقداته كما تضمن معلومات مفيدة لإشباع احتياجاته لأن الجمهور يستوعب المعلومات التي تساعد على تفهم الظروف الاجتماعية والمادة المحيطة به.[2]

[1] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم الاقتراحات والأدوات، الجزائر، دار هومة للنشر، ط5، 2005، ص82.

[2] محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص ص 170-171.

خلاصة:

طبقا لما أشرنا إليه سابقا نستخلص أن من أبرز الأهداف التي يمكن أن ينجزها المرسل في خطابه هدف الإقناع ويستخدم المرسل لتحقيق ما يرمي إليه آليات واستراتيجيات مختلفة وأساليب مؤثرة لدفع الناس للإيمان بها، والعمل تبعا لها وتطبيقا لمبادئها، فالهدف النفعي من الخطاب هو الهيمنة والسيطرة على ذهن المتلقي، وبعبارة أخرى الوصول إلى الإقناع وبالتالي تحقق نجاح المرسل.

ويستدعي التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني آلية بيانية فاعلة لتحقيقه، لذا نجد الحجاج ميزة من ميزات هذا التخاطب بمواقفه المتعددة، فجذور الحجاج تمتد إلى أزمنة خلت ابتداء من مؤلفات أرسطو، وما توارثته العرب عن أصول الخطابة.

وتعد البلاغة آلية من آليات الإقناع للمتلقي عن طريق إشباع فكره، ومشاعره معا بالأساليب الجمالية حتى يتقبل القضية، لذلك يجب على المخاطب أن يسلك سبل وطرائق خطابية محددة ليصل إلى ما يصبو إليه.

الفصل الثالث:

المجال التطبيقي (تحليل خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة)

I. عناصر الخطاب:

- **عنوان الخطاب**: رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة يفتتح السنة القضائية الجديدة 2008-2009.
- **قائل الخطاب**: فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السيد "**عبد العزيز بوتفليقة**".
- **زمن الخطاب**: يوم الأربعاء 29 أكتوبر 2008م.
- **مكان الخطاب**: مقر المحكمة العليا بالجزائر العامة.[1]
- **موضوع الخطاب**: يتمحور موضوع الخطاب حول افتتاح السنة القضائية الجديدة للجزائر (2008-2009)، ويعتبر هذا الموضوع سياسيا بالدرجة الأولى، واجتماعيا بالدرجة الثانية بحيث يمس أهم قطاع في الدولة الجزائرية، وهو قطاع العدالة، فقد بدأ المخاطب (الرئيس) خطابه بمقدمة وجه فيها نداء للجمهور المتلقي لفتح قناة الاتصال وجذب انتباه الشعب بقوله: " **أيتها السيدات، أيها السادة..**" ثم تطرق إلى موضوع إصلاح العدالة وما قام به من إنجاز في هذا المجال منذ جلوسه على كرسي الرئاسة، أي من عام 1999م إلى 2008م، إذ أنه عبر عن ارتياحه في هذا الافتتاح عن انتهاء أهم مراحل إصلاح العدالة بالإضافة إلى ترقية مستوى أداء السلطة القضائية والنتائج المرتقبة من المشاريع التي في طور الإنجاز، وتحسين أساليب تنظيم برامج المدرسة العليا للقضاء والمدرسة الوطنية بكتاب الضبط، ومدرسة تكوين ضباط وأعوان التربية، التي لها دور في تأهيل القضاة وسائر مستخدمي قطاع العدالة.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص55.

كما عبر الرئيس عن امتنانه للدول الصديقة موجها إليها جزيل الشكر والثناء، لما قدمته من عون في جانب التكوين التخصصي للقضاة ومستخدمي العدالة، بل شمل مصالح الشركاء الاقتصاديين كافة، بحيث كانت المصالح المشتركة بين الجزائر وهذه الدول هي الأمن والاستقرار والوقاية من الإجرام ومكافحته، كما تحدث عن التطور الحاصل في المؤسسات العقابية بفضل السياسة المنتهجة وهي تحسين ظروف المحبوسين ومعاملتهم، وتطبيق حقوق الإنسان وإعادة تربية المنحرفين بجعل هذه المؤسسات أماكن تسودها المنافسة في تحصيل العلم والمعرفة، وكسب الحرف والمهارات، وبما أن الأمر يتعلق بمصلحة الشعب الجزائري ككل، فقد وجه المخاطب نداء لمواصلة الجهود والدعم والانخراط والسعي إلى الإصلاح ونشر ثقافة حقوق الإنسان.[1]

وقد تطرق الرئيس أيضا إلى موضوع آخر يتعلق بالتعديل الدستوري الذي أضفى عليه مجموعة من المحاور الأساسية لهذا التعديل والمتمثلة في حماية رموز الثورة المجيدة وإعادة تنظيم وتدقيق الصلاحيات والعلاقات بين مكونات السلطة التنفيذية، وتمكين الشعب من ممارسة حقه المشروع خاصة في اختيار من يقود مصيره، باعتبار السلطة التأسيسية ملك للشعب، كما تضمن مشروع التعديل الدستوري إضافة مادة جديدة تنص على ترقية الحقوق السياسية للمرأة الجزائرية، مختتما خطابه بمجموعة من الأهداف المرجوة من هذا التعديل، شاكرا المستمعين على إصغائهم.

- **المقصد أو الغرض الاتصالي**: وهو المقصد الاتصالي، إذ أن هناك مقصدين هما: مقصد ظاهر والمتمثل في افتتاح سنة قضائية جديدة بهدف المزيد من التطور

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص56.

والتغيير على مستوى قطاع العدالة وما يتطلبه الواقع الجزائري من إصلاح للعدالة ومكافحة الإجرام وإصلاح لقطاع السجون وإضفاء مجموعة من التغيرات في الدستور، مستخدما في ذلك ضمير المتكلمين "**أنا**" و "**نحن**" لتكون هناك مشاركة اتصالية بين المرسل والمرسل إليه في قوله مثلا: "**انصبت جهودنا**"، "**افتتاحنا للسنة**"، "**هذا هو هدفنا**".

أما المقصد المسكوت عنه فيتمثل في الفوز بالعهدة الثالثة بالانتخابات المقبلة آنذاك، إذ أن سنة 2008م كانت السنة الأخيرة من العهدة الثانية للرئيس، باعتبار أن الانتخابات كانت على الأبواب في أفريل 2009م.

وهذا الغرض المسكوت عنه يظهر لنا جليا من خلال ما تحدث عنه المرسل، من إنجازات تحققت خلال عهدتاه السابقة، خاصة المصالحة الوطنية وإصلاح العدالة وتطوير السياسات العقابية ليؤكد بأنه حقق مكاسب وسيحقق في القادم من السنوات وتجد ذلك في قوله «...**سيتم تحقيقه بعون الله في القادم من السنوات إذا ما استمرت الإرادة الدافعة والقوة الفاعلة..**» وهو يقصد بقوله هذا إغراء الشعب بديل أنه قدم وسيقدم لهذه الدولة فهو يقصد بقوله: "**الإرادة الدافعة والقوة الفاعلة**" انتخاب الشعب الجزائري لعهدة ثالثة، كما نرى هذا واضحا من خلال ما ذكره في محاور مشروع التعديل الدستوري أثناء إشارته إلى حرية اختيار من يقود مصير الشعب، ويفتخر بالشعب الجزائري إذ يقول: «**للشعب والشعب وحده تعود سلطة القرار....**»، كما سلط الضوء على العنصر النّسويّ

وتشجيعه لهنّ على الانخراط في كل النشاطات بهدف اكتساب ثقة الشعب نساء ورجالا لتحقيق غايته وهي الفوز بالعهدة الثالثة.[1]

II. المستوى التحليلي:

ينقسم المستوى التحليلي إلى أربعة مستويات وهي:

أ. **مستوى الأصوات"PHONOLOGY":** ويدرس أصوات اللغة.

ب. **مستوى الصرف "MOROPHOLOGY"**، أو مستوى الصيغ اللغوية.

ج. **مستوى النحو "SYNTAX"**، أو مستوى التركيب الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمله أو مجموعة كلامية.

د. **مستوى المفردات "VOCABULARY":** الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها ومعناها ويسمى المستوى الدلالي.[2]

- **المستوى الصوتي:** الخطاب المكتوب ليس له مجال دراسة في المستوى الصوتي لأنه غير منطوق.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص58.

[2] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص62-63.

المستوى الصرفي:

1. **الأفعال:** جاء في الخطاب حوالي 184 فعلان موزعين على النحو الأتي في الجدول:

الفعل	المضارع	الماضي	المستقبل	الأمر	البناء المجهول
العدد	86	86	05	-	4
النسبة%	46,73	46,73	2,71	-	2,17

ونتناول الأفعال من خلال الزمن والوزن:

أ. **الزمن:** نلاحظ أن نسبة الأفعال المضارعة ونسبة الأفعال الماضية متساوية (46,73%)، فالمرسل استخدم زمن الماضي للحكاية عما كانت عليه الجزائر وما حققه من إنجازات ومشاريع في الفترة التي مضت، واستخدم زمن المضارع لاستحضار الواقع في الخطاب وهو واقع الشعب الجزائري الحاضر لكي يبين المخاطب التغيير الذي حصل في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية وذلك منذ أن جلس على كرسي الرئاسة، والمزج بين زمن الماضي وزمن الحاضر جعل هناك نوعا من المفارقة بين ما كان وما هو كائن.

كما ورد في الخطاب حوالي خمسة أفعال في صيغة المضارع دخلت عليها السين أي زمن المستقبل القريب، وذلك لتحقيق أهداف سياسته بوعود مأمولة، فالمرسل يلجأ إلى زمن المستقبل لدفع حركة العمل السياسي إلى الأمام ولإقناع المتلقي بفكرة التغيير في مجال

القضاء وتعديل قوانين الدستور وإصلاح المجتمع هذه الأفكار الظاهرة أما الأفكار الباطنية فهي توعية الجمهور أو الشعب باختيار من هو الأنسب لحكم الدولة الجزائرية والنهوض بها وتحسين مستواها.

فالمرسل هنا يقول: فعلت وأفعل وسأفعل نحو: «**إذا كانت السنوات الماضية قد مكنت إلى حد معقول من التأسيس.... فإن الجهود الكبرى التي تنصهر فيها كل البذور الراهنة على صعيد الإصلاح.. والارتقاء بأمتنا... سيتم تحقيقه بعون الله في القادم من السنوات...**».[1]

إضافة إلى ذلك أورد المرسل في خطابه صيغ المجهول لكن بنسبة قليلة 2,17% أي حوالي أربعة أفعال مبنية للمجهول وذلك لكي يبرز قراره مثل: "**الإنصاف في كل ما يعرض عليهم..**" إضافة إلى ما أوكل من إجراءات.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص64.

ب. الأوزان: جاءت أفعال الخطاب على عشرة أوزان على النحو الأتي:[1]

الوزن	العدد	النسبة%
فعل: فَعَلَ،	83	%4510
فَعِلَ	6	%3,26
فَعّلَ	19	%10,32
فاعل	7	%3,80
أفعل	37	%20,10
تفعل	11	%5,97
تفاعل	3	%1,63
انفعال	5	%2,71
افتعل	7	%3,80
استفعل	6	%3,26

وتوصلنا من خلال هذا الجدول إلى عدة ملاحظات من أهمها:

- أن وزن ثلاثي المجرد أكثر نسب الخطاب 48,36%، حيث تعد صيغة "**فعل**" من أكثر الأوزان استخداما في الخطاب بنسبة 45,10%.
- جاءت صيغ الخطاب مزيدة ما عدا "**فَعَلَ**" و "**فَعِلَ**"، وهو بناء يكثر استخدامه في الخطاب اليومي مثل: جرى، برز، بلغ، علم.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص66.

- تحتل صيغة "**أَفْعَلَ**" المرتبة الثانية 20,10% في الاستخدام، وهي صيغة متعدية تحمل دلالة القدرة على الفعل مثل: أعاد، أفاد، وللدخول في الشيء مثل: أصبح، أعلن.
- تحمل أوزان الخطاب دلالة الإرادة والنشاط مثل: قرر، حقق، جدد، وهي على صيغة "**فَعّلَ**"، أما صيغة "**فاعل**" فتدل على المشاركة والحركة مثل: ساهم، واصل، ساعد، ساند، وصيغة "**تفعل**" للمطاوعة والاستجابة مثل: تحقق، تحرر، وأيضا صيغة "**تفاعل**" للدلالة على المشاركة والتفاعل مثل تساوق، تسايرن تزامن وجاء بناء "**انفعل**" للمطاوعة مثل: انطلق، انصهر، وجاء بناء "**استفعل**" للمطاوعة والقدرة مثل: استمر، استطاع، استعاد، وأخيرا، بناء "افتعل" الذي يدل على المطاوعة مثل: اتخذ، اختار.

2. **الأسماء:** جاء في الخطاب نحو 1944 اسما، وهذا العدد يفوق عدد الأفعال، وكثرتها لا تعني جمود الخطاب وعدم الحركة والحيوية، فقد جاءت تلك الأسماء في تراكيب فعلية وتراكيب اسمية جاء خبرها جملة فعلية أو دخلت عليها إحدى النواسخ مثل كان وأخواتها فتحولت من الجمود إلى الحركة وصارت ذات زمن مثل: "**كنت قد أشدت في كلمتي... إن ما نبتغيه من التعديل الدستوري**"، إن المرسل يريد إقناع المتلقي بحقائق ثابتة واستخدامه للأسماء بكثرة يعطي دلالة الاستقرار والثبات خاصة في القرارات.[1]

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص70.

3. **المصادر:** بلغ عدد المصادر في الخطاب حوالي 806 مصدرا، وهي تدل على أحداث مجردة من الزمن.[1]

و تتميز هذه المصادر بالخصائص التالية:

- أن معظمها ذات دلالة على الحركة، مثل: الإصلاح، النهوض، العمل، التعديل، البلوغ، الإنجاز، التنظيم، التعاون، البناء، كما يوجد بعض المصادر التي تدل على الثبات، مثل: الرسوخ، البقاء، الخلود، الترسيخ، التمتين.
- معظم المصادر أوزانها مزايدة مثل: ارتياح، انخراط، افتتاح، امتثال، استكمال وجاءت تلك الزيادة في دلالة المعنى.
- جاء في الخطاب كثير من المصادر الميمية مثل: مجتمع، ممارسة، معالجة، مشاركة، مطلب..
- استخدام المرسل المصدر الصناعي: مثل حرية، شعبية، إنسانية، فعالية، دولية، وقد أخذت تلك المصادر معاني اصطلاحية في المعجم السياسي، بإضافة اللاحقة "ية" التي تعني الانتساب إلى مجال من العلوم والإنصاف بخصائصه واللاحقة تعطي الأسماء الجامدة دلالة المرونة والحيوية مثل: الجمهورية، ديمقراطية، الدستورية، بيداغوجية، القانونية، الاجتماعية، القضائية، السياسية.

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية-كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2009، ص83.

4. المشتقات: جاءت المشتقات في الخطاب على النحو التالي:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفصيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	46	40	42	4	1	19	/
النسبة%	30,26	26,31	27,63	2,63	0,65	12,5	/

ونلاحظ من خلال هذا الجدول ما يلي:

- أن اسم الفاعل أكثر المشتقات استخداما في الخطاب بنسبة 30,26% كما أنه يدل على من قام بالفعل وهو لا يفيد الإطلاق والاستمرار، فاسم الفاعل غير مقيد بالزمان، فهو يقوم بذلك الفعل أو يتصف به لفترة ثم ينتقل إلى فعل آخر، مثلا: سنظل ممصرين ومصممين، فاسم الفاعل هنا لا يعني بالضرورة اتصاف الشخص بهاتين الصفتين على الدوام، أي عدم ثبات صفة الإصرار والتصميم فيه، على الأقل لا تبقى على نفس الوتيرة، على غرار بعض الأوزان مثل: دائم، والذي يتجلى في قوله: «**إن العدالة مطلب دائم... فدائم من الدوام أي الاستمرار لما يجب أن يلمسه في القائمين عليها...قائم مصدره القيام فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام وهناك أمثلة عديدة نحو قادم، خالد، سائر، عامل**».[1]

[1] أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في الصرف، سلسلة اللغة العربية، دار العلم للنشر والتوزيع، د-ط، 2007، ص59.

- وتعد الصفة المشبهة من ثاني المشتقات بلغت نسبتها 27,63% وهي تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت، فالصفة المشبهة تفيد الثبوت والاستقرار ودوام الوصف أكثر، دلالة اسم الفاعل وهي أقوى المشتقات ودلالة مثل: **"في هذا المسعى السديد"، "عبر المراحل الطويلة"، "في إطار تعاون جاد"، "حماية رموز الثورة المجيدة"، "نقف اليوم على مشارف نوفمبر العظيم"** وكلها تدل على الثبات وهي أقوى في الوصف من المشتقات الأخرى.[1]
- أما اسم المفعول فهو يدل على ما وقع عليه الفعل ويفيد الإطلاق والاستمرار لعدم تقيده بزمان والوصف به أقوى من الفعل واستخدم المرسل اسم المفعول نحو 40 مرة مثل: مفهوم، مشروع، منصوص، معلوم، مبذول، معقول، كفيل وهو يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول.
- إضافة إلى ما سبق استخدم المرسل اسم الزمان واسم المكان بنسبة قليلة أما اسم الآلة فمنعدم تماما قاسم الزمان يدل على زمان وقوع الفعل مثل: إتمامها في مواعيدها المحددة واسم المكان يشير إلى مكان وقوع الفعل مثل: **"في هذا المنحى من خلال الزيارات العديدة"**.

5. **الضمائر:** تعتبر الضمائر في عملية الاتصال عن الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر فالضمير أنا والضمير نحن تدلان على الأول أي المرسل والضمير أنتم يدل على الثاني أي الجمهور المتلقي للخطاب.[2]

---

[1] أبو السعود سلامة أبو السعود، مرجع سبق ذكره، ص65.

[2] فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص36.

- لقد مزج المرسل بين الضمير المنفصل والضمير المتصل في خطابه فاستخدم الضمير المنفصل أنا مرة واحدة واستخدمه كضمير مستتر لحضور ذاته الفاعلة مثلا: أرى، أذكر، أدعو، أؤكد، أعلن، واستخدم تاء المتكل مثل: أعربت، أعلنت، أوضحت، فرضت، ارتأيت، أحببت.
- كما استخدم الضمير نحن ثلاث مرات الذي يحمل دلالة التعظيم والروح الجماعية مثلا: **"نحن نشرف على نهاية"، "نحن وشركاؤنا الاقتصاديون"، " واستنتاج ما نحن سائرون إليه.."**.
- وقد استخدم "نـا" الفاعلين في الخطاب المباشر بكثرة وهو يتحدث على لسان الشعب ليجعل هناك مشاركة فعالة وعلاقة وطيدة بينه وبين الشعب المتلقي مثلا: **"انصبت جهودنا"، "افتتاحنا اليوم"، "في عامنا هذا"**، لذلك لم يستخدم الضمير أنتم و إنما عبر به من خلال استخدامه للضمير "**نحن**" و"نـا" الفاعلين ليعبر عنه بالشعب الجزائري لينوب عن ضمير المتلقي "**أنتم**" و يتحدث على لسانه "**نحن**" كما استخدم الضمير المنفصل الغائب "**هو**" و "**هي**" نحو عشرين مرة **"هي ذاتها عدالة إصلاح"، "هو الكفيل وحده"**، و دلالة على التعظيم.[1]
- تشارك هذه الضمائر التي تطرقنا إليها في الربط السياقي أيضا بما توحي به من إحالات إلى غائب أو حاضر وتمثل في الخطاب الأشخاص المشاركين فيه.

6. **الاسم الموصول:** يعد عنصرا رئيسيا في الربط لأنه يؤدي إلى تشابك التراكيب وتماسكها واستخدمه المرسل نحو ثلاثة وثلاثين مرة (التي، الذين، الدية)، مثلا: "**هذا هو هدفنا الذي سنواصل العمل من أجله**"، لدلالة على الإغراء والتشجيع

[1] فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص38.

7. ودلالة على الوصف مثلا: كمواكبة التطورات التي شاهدتها البلاد، ودلالة على الافتخار بسياسته مثلا: "**الذين استطاعوا بفضل السياسة العقابية... التي سخرتها الدولة... الميدان الذي استقطب اهتمام المجتمع الوطني والدولي...**".

8. **اسم الإشارة:** جاء في الخطاب نحو اثنان وأربعون اسم إشارة تمثلت في (هذا، هذه، ذلك، تلك) مثلا: "**هذا هو هدفنا**"، جاءت هنا للدلالة على التعظيم وجاء الضمير بعدها للتأكيد، "**وبالموازاة مع ذلك**"، جاءت للإشارة إلى ما سبق، واستخدامه أيضا إلى الإحالة إلى العالم الخارجي مثلا: ما يجري في هذا المنحى، و استخدمه للربط والاستمرار مثلا: "**وفي هذاالمضمار**"

كما استخدمه للشرح والتفصيل مثلا: "**ارتأيت إجراء تعديل... ليست بذلك العمق ولا بذلك الحجم ولا بتلك الصيغ**".[1]

يؤدي اسم الإشارة وظيفتين في الخطاب الأولى: الربط حيث يربط اللاحق بالسابق من التراكيب فيحقق التماسك في الخطاب والثانية: ربط الخطاب بالعالم الخارجي فكل اسم إشارة يتضمن مشارا إما سابقا في التركيب أو في العالم الخارجي.

9. **الظروف:** ينقسم الظرف إلى ظرف مكان وظرف زمان واستخدم المرسل نحو أربعة وثلاثون ظرفا أكثرها ظرف الزمان مثلا: "**افتتاحنا اليوم السنة القضائية..**"، "**فاليوم زمن القول وزمن الافتتاح**"، وكذلك في قوله: "**أؤكد هنا ضرورة تخصيص..**" و "**من هنا فقد حرصنا**"، "**هنا**" ظرف مكان أشار إلى مكان القول الخارجي وأيضا في قوله: "**عن طريق البعثات في الخارج بالمراكز والمدارس والمعاهد**".

[1] فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص40.

ويعمل الظرف على توثيق الأحداث زمنيا ومكانيا ليجعلها أكثر إقناعا.

واستخدم المرسل اسم التفضيل أربع مرات للتعبير عن الحالة النفسية مثلا: **"لانتقاء خيرة شبابنا وأجدرهم..."**، **"الارتقاء بأمتنا إلى موقع أفضل"**، **"لتمكينها من مشاركة أفضل على قدم المساواة"**، فصيغة التفضيل توحي لنا بأن المرسل يقوم بتشجيع الشعب لمستقبل أفضل وتحسين المستوى الأمني.

10. **الزيادات الصرفية:** وهي الزوائد التي تدخل على الكلمة لأداء وظائف دلالية فهناك دلالة تؤديها اللواصق في الخطاب مثلا: **"الـ"** في: العدالة، المجلس، الأمة، التي تدل على التعريف.[1]

كما استخدم علامات الجمع مثلا: الألف والتاء: **"السيدات المواطنات"**، والواو النون في: **"الاقتصاديون"**، والياء والنون في: **"مواطنين، فاعلين، مسؤولين"**، واستخدامها للتفريق بين النوع، إن كان ذكرا أو أنثى، والتفريق بين الأفراد والجمع.

كما وظف نون المضارعة في: **"نشرف، نسجل، نواصل، نقف"** التي دلت على الفاعل الجمع **"نحن"**، وقد أسند الفعل إلى الجمع لتعطي للمتلقي شعورا بالمسؤولية تجاه الحدث ونون المضارعة هي التي أدت تلك الوظيفة وكذلك ياء المضارعة التي تعد جزءا أساسيا ولها دلالة معينة وهي الدلالة العينية مثلا: **"يبعث، يكاد، يوفر، يجري، يشغل، يقود، يجدد"**، كلها أفعال تقود على الضمير الغائب **"هو"**.

[1] فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص43.

إضافة إلى استخدامه الألف والميم في اسم الفاعل مثلا: "**القائم، المتحكم**"، دلالة من قام به الفعل وتدل زيادة الميم والواو في معلوم مشروع على اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

وأشهر الزيادات الصرفية في الخطاب اللاحقة "**ية**" و "**ي**" النسب فقد وظف المرسل هاتين اللاحقتين في الأسماء الجامدة فأخذت طبيعة وصفية مثل الإنسانية، الديمقراطية، المالية، وياء النسب في سياسي جزائري.

المستوى التركيبي:

هناك ثلاثة أشكال للجملة: الجملة البسيطة، الجملة المركبة، والجملة التركيبية.

- **الجملة البسيطة:** تتكون من تركيب مستقل.
- **الجملة المركبة:** تتكون على الأقل من تركيبين تصل بينهما رابطة مثل حروف العطف أو الربط السياقي.
- **الجملة التركيبية:** تتكون من تركيب مستقل وتركيب أو أكثر غير مستقل، ويتم الربط بينها بأداة تركيبية أو بالربط السياقي.[1]

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 75،76.

الجملة البسيطة والجملة المركبة والجملة التركيبية في الخطاب: قمنا بإحصاء هذه الجمل في الجدول الاتي:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	68	61	71
النسبة%	%34	%30,5	%35,5

إذن نلاحظ من خلال الخطاب ما يلي:

نلاحظ أن نسبة الجمل الثلاث "**بسيطة، مركبة، تركيبية**" متقاربة فيها.

أعلى نسبة هي نسبة الجملة التركيبية وهذا لا يعني التعقيد في التركيب، إنما زادت الخطاب أكثر تماسكا وترابطا لأن الخطاب تضمن أفكار كثيرة عبر عنها بجملة طويلة، خاصة في الجمل الشرطية، مثل: "**إذا كانت السنوات الماضية قد مكنت إلى حد معقول من التأسيس لمرتكزات هذه التنمية و. فإن الجهود التي تنصهر فيها كل البذور الراهنة... سيتم تحقيقه بعون الله**".

فالمرسل استخدم أدوات ربط مفردة وأدوات ربط مركبة، مثل: "**إذا، حين، لام التعليل، وأداة الاستثناء إلا**"، وهي أدوات تعمل على امتداد التركيب وتماسكه، كما استخدم المرسل الربط السياقي كثيرا في الخطاب ويرجع ذلك إلى اعتماده على الوصف في خطابه مثل: "**العدالة مطلب دائم والحاجة إليها ثابتة مستمرة لا غنى عن ضمان توفيرها دوما... مع ضمان المحافظة على صفائها ونقاوتها**".

أما الجملة البسيطة فاحتلت النسبة الثانية 34% وهذا يعني ميل الخطاب إلى الأشكال البسيطة خاصة فيما يتعلق بالواقع الخارجي والمتلقي، ويرجع ذلك إلى اختلاف مستويات المتلقين، فهناك المثقف وغير المثقف، خاصة أن الخطاب ذو حقل سياسي.

وجاءت الجملة البسيطة قصيرة حينا وطويلة حينا آخر، قصيرة، مثل: "**العدالة مطلب دائم**"، وطويلة مثل: "**أصبح مفهوم السلطة القضائية مجسدا في القانون الأساسي للقضاء**"، وقد أدى إلى طولها الصفة، والجار والمجرور والمضاف إليه، وزيادة الطول تأتي لزيادة المعنى.[1]

الجمل الفعلية البسيطة أكثر من الجمل الدسمية، والتركيب الفعلي يدل على الحركة والتجدد والتفاعل مع العالم الخارجي.

أما فيما يخص الجملة المركبة فجاءت بنسبة 30,5%، احتوت الجمل المركبة على تركيبين فأكثر مثل: "**فوقفت وساندت وساهمت وفتحت أجواء الجدية ووفرت مناخ الإصلاح والتنمية**".

استخدم المرسل أدوات الربط، وتعد الواو أكثر أدوات الربط في الجملة المركبة، ويرجع ذلك إلى كثرة الأفكار وغزارة المعاني.

تميزت معظم الجمل في بعض مواضع الخطاب بالتداخل، حيث نجد الجملة البسيطة، والمركبة والتركيبية في تركيب واحد متماسك كما احتوت تلك التركيب على

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص77.

مضامين سياسية ومفردات ترتبط بالواقع اليومي والأحداث الخارجية وسيطرة الفكرة على تراكيب الخطاب.

الجملة الفعلية والجملة الاسمية في الخطاب:

جاءت الجمل الفعلية والاسمية في الخطاب على النحو الأتي:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	92	162
النسبة%	%36,22	%63,77

نلاحظ من الجدول زيادة نسبة الجملة الفعلية63,77% وهذا دليل على الحيوية والحركة ومرونة الخطاب،[1] وتميزت الجملة الفعلية بخصائص عدة المتمثلة في:

زيادة زمن المضارع عن زمن الماضي وهذا يعني سيطرة موضوع الخطاب على الزمن.

لقد استخدم المرسل المؤكدات الإقناعية في التركيب الفعلي مثل: "**لقد**" و "**قد**" مثل: "**كانت السنوات الماضية قد مكنت إلى حد معقول**"، "**قد أعربت سالفا...**"، "**لقد نص الدستور الحالي..**"، "**لقد أعلنت من قبل أنني...**".

استخدم المرسل تراكيب فعلية متتالية في زمن واحد مثل: "**أحببت أن أركز عليها..**"، "**ساندت وساهمت وفتحت**".

[1] فاضل صالح السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص15.

جاءت الجمل الفعلية منفية ومثبتة مثل: "**لن يؤدي وحده أبدا إلى توفير الوقاية**"، "**لم ندرك جميعا نحن وشركاؤنا**"، **والمثبتة مثل: "انصبت جهودنا كما تعلمون**".

أما فيما يخص الجملة الاسمية فوردت بنسبة36,22% في الخطاب واستخدمها المرسل لإبراز حقائق ثابتة لإقناع المتلقي، كما أدخل عنصر الزمن في بعض التراكيب الاسمية ليخرجها من جمودها ولتصبح ذات حركة وذلك من خلال استخدامه للخبر جملة فعلية أو إدخال الفعل الناسخ (كان وأخواتها) التي تأتي في الغالب للحكاية عن الماضي مثل: "**كان الانشغال آنذاك منصبا...**"، "**لقد أصبح مفهوم السلطة...**".[1]

كما استخدم المؤكدات في الجملة الاسمية مثل: "**إن**" التي تعطي دلالة التأكيد ودحض الشك مثل: "**إن رسوخ قدم الجزائر في النظام العالمي**"، "**إن ما جرى ويجري تحقيقه من إنجاز**".

❖ **الجملة الإنشائية:** جاءت الجمل الإنشائية في الخطاب بأعداد قليلة وتمثلت في النداء والأمر:

أ. **النداء**: استخدم المرسل النداء 13 مرة، وهو أعلى نسبة في الجملة الإنشائية، وقد جاء في افتتاحية الخطاب حيث استخدمه لفتح قناة اتصال مع المتلقي مثل: "**أيتها السيدات الفضليات**"، "**أيها السادة الأفاضل**"، كما استخدمه في الخطاب لمواصلة عملية الاتصال والتنبيه واستخدمه أيضا كفاصل بين فقرات الخطاب وتنشيط المتلقي والتخفيف من سآمة طول الخطاب ومن الأدوات التي استخدمها

[1] فاضل صالح السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص18.

المرسل للنداء "**أي في أيها وأيتها**"، و "**هيا**"، مثل: "**فهيا طبقا للقانون ولا شيء وحده ولا شيء أخر غير القانون**".

ب. **الأمر**: استخدم المرسل الأمر بنسبة أقل من النداء مثل: "**يجب أن يلمسه في القائمين عليها**"، "**يجب ألا ينزل عن حقوقه**"، ودل على الحث والإرشاد.

استخدم المرسل الأسلوب الإنشائي لأداء معنى بلاغي وبث الحيوية والنشاط في عملية التلقي، وقلته في الخطاب دليل على أن المرسل ركز على الحملة الإخبارية، أكثر من الحملة الإنشائية، نظرا لموضوع الخطاب الذي أكد على حقائق ثابتة.

المستوى الدلالي:

إن لبنية الخطاب الدلالية شكلين:

- الأبنية الدلالية الكبرى وهي أفكار الخطاب التي تعمل على تماسك الخطاب.[1]
- الأبنية الدلالية الصغرى وهي مفردات الخطاب وما توحيه من معنى.

أولا: الأبنية الدلالية الكبرى:

جاء في الخطاب مفردات وتراكيب عبرت من خلال دلالتها التركيبية والسياقية عن مضمون الخطاب تمحورت مضامين الخطاب حول:

- افتتاح السنة القضائية الجديدة.
- دور وأهمية إصلاح العدالة في بناء دولة الحق والقانون.
- حماية القاضي وتحسين أساليب العدالة والقضاء.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص ص 92،93.

- التعاون بين الجزائر والدول الصديقة في مكافحة الإجرام.
- السياسة العقابية الجديدة وأهدافها في معاملة المحبوسين.
- طلب الدعم من المجتمع لإصلاح العدالة ونشر الأمن.
- تعديل الدستور بإضفاء محاور جديدة.

ثانيا: الأبنية الدلالية الصغرى:

برزت في الخطاب مفردات كان لها دورا في تشكيل الموضوع العام للخطاب، وجاءت هذه المفردات من حقول مختلفة وتشكل هذه الحقول حقلا عاما وهو الحقل السياسي، ومن أهمها ما يلي:

أ. **حقل العدالة**: تكررت هذه المفردة 22 مرة في الخطاب وجاءت مفردات أخرى تعلقت بحقل العدالة مثل: الحق، القانون، الديمقراطية، الإنصاف، المؤسسات العقابية، الفضاء، المجلس الأعلى، وجاءت جميع هذه المفردات والتراكيب في إطار موضوع الخطاب.[1]

ب. **حقل الأمن**: جاءت هذه المفردة خادما لحقل العدالة حيث تكررت 3 مرات كما جاءت مفردات تدل عليها مثل: السلم، التعاون، حماية، الإنسانية، المكافحة، الاستقرار، الطمأنينة، الثقة، الارتياح، المصالحة، الكرامة.

ج. **حقل الإجرام**: يضم هذا الحقل مجموعة من للتراكيب والمفردات مثل: السلوك الإجرامي، إزهاق الأرواح، هتك لأعراض، نسف البنيان، الإجرام الخطير، فساد، منحرفين، محبوسين، الانحرافات، الخروقات.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص94.

د. **حقل الشعب**: وردت هذه المفردة ثمان مرات (08) وهي تدل على الشعب الجزائري، وجاءت مفردات وتراكيب أخرى تعلقت بهذا الحقل مثل: "**مواطنون، مواطنات، مجتمع، الجميع، مواطنينا، مجتمعات، رجال ونساء، جماهير**"، كما وردت الكلمة جمعا (شعوب) وتدل على الدول الصديقة للجزائر.

هـ. **حقل الدولة**: تكررت هذه المفردة أربع مرات ووردت في شكل الحبيب، مثل: دولة القانون (4مرات)، الوطن، الجزائر، مؤسسات الدولة، كما وردت لتدل على الشركاء للجزائر، مثل: الدولة الصديقة، الأوطان، بلداننا، أوطاننا.

و. **حقل الدستور**: وردت هذه المفردة (11مرة) في الخطاب وجاءت مفردات أخرى لها علاقة بهذا الحقل وهي: نظام الحكم، سيادة مبدأ، أحكام الدستور، البرلمان، المجلس الدستوري، المادة 176، بحيث هذه المفردة تضمنت نصف موضوع الخطاب وذلك بتحدث المرسل عن تعديل الدستور الجزائري وإضافة بعض البنود أو المحاور فيه.

ز. **حقل الدين**: لم يرد كثيرا في موضوع الخطاب جاء على شكل تراكيب مثلا: بدء المخاطب خطابه بالبسملة، والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي قوله أيضا: "**بعون الله**"، و"**الحمد الله**"، وتحية الإسلام في آخر خطابه، وقد جاءت هذه التراكيب لتحريك مشاعر الشعب فالشعب يميل بطبعه إلى الدين.

ثالثا: التراكيب الدلالية:

وهي التراكيب التي تؤدي دلالة خاصة ترتبط باللغة، وتدل على معنى خاص:[1]

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص96.

أ. **القوالب اللفظية**: هي تراكيب يتناولها العامة للتعبير عن فكرة ما وتنقسم إلى:

- تعابير جاهزة لا تنسب لقائل مثل: "**لا مناص من التعاون...**" أي لا مهرب وهو تعبير تراثي قديم.
- تعابير جاهزة كالاقتباس من القرآن أو الحديث أو الشعر، مثل: "**ولا ريب ما في هذا الواقع.....**"، "**حمدا لله إذ استطعنا...**"، "**سيتم تحقيقه بعون الله**"، "**من لدن عدد كبير من الفاعلين**"، كلها تراكيب اعتمدها المرسل في خطابه مقتبسا من القرآن الكريم.

ب. **المصاحبات اللفظية**: وهي مصاحبة لفظ لآخر للتعبير عن معنى خاص مثلا: "**الشعور بالطمأنينة..**" بمعنى السلام، "**المسعى السديد**" بمعنى الهدف أو الغاية، "**العدل والإنصاف**": المساواة، "**الخضوع والامتثال**" بمعنى الطاعة، "**دعم ومؤازرة**"، بمعنى التعاون، "**رقي وسؤدد**" بمعنى تقدم وقد اعتمد المرسل هذه المصاحبات اللفظية لزيارة المعنى وضوحا بحيث الكلمة الثانية تشرح الكلمة الأولى.

ج. **التعبيرات السياقية**: تمثل جميع العلاقات بين مفردات اللغة ومن أهمها ما يأتي:[1]

- علاقة الصفة بالموصوف مثل: "**عدالة إصلاح شامل**"، "**الإجرام الخطير**".
- علاقة الفعل بحرف مثل: "**ما يبعث على عميق الارتياح**"، "**لا ينزل عن حقوقه..**"، فوجود الحرف أي حرف الجر "**عن**" و "**على**" يعطي معنى خاص وجديد للفعل.
- علاقة المصدر بالحرف مثل: "**العمل من أجل**"، "**الارتقاء بأمتنا**".
- علاقة المضاف بالمضاف، مثل: "**المجلس الأعلى**"، "**السلطة القضائية**".

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص 98.

- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه من الناحية الدلالية:

  - دلالة الترادف مثل العدل والإنصاف، دوما وباستمرار، "**التريث والانتظار**".
  - دلالة التضاد مثل: "**العامة والخاصة**"، "**الفردية والجماعية**".
  - التحديد العلمي **مثل: "أكثر فأكثر".**

د. **المصطلحات**: جاء في الخطاب مفردات وتراكيب أخذت دلالة اصطلاحية ذات أشكال متنوعة:

❖ **النوع الأول**: الاسم مثل "**الشعب، الأمة، الدول، الدستور، القرار، الاستفتاء، الحرية**"، وهي مصطلحات ذات دلالة اصطلاحية حديثة في المعجم السياسي.

❖ **النوع الثاني**: المصدر الصناعي مثل: "**الجمهورية، الحرية الإنسانية، فاعلية، فردية، مسؤولية، ديمقراطية**".

❖ **النوع الثالث**: التركيب مثل: "**السلطة القضائية، المجلس الأعلى للقضاء، السلطة التشريعية، السياسة العقابية، المجلس الدستوري...**".

رابعا: الدلالة والأشكال البلاغية:

لا تشكل العناصر البلاغية ظاهرة في الخطاب، لأن المرسل اعتنى بالفكرة أكثر، ولم يلتفت إلى الشكل اللغوي الذي حاكى الخطاب اليومي المباشر.[1]

المستوى التداولي:

يدرس هذا المستوى المشاركين في عملية الاتصال، ومعرفة أحوالهم والظروف والعوامل التي تحقق التفاعل بين المرسل والمتلقي.[1]

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص104.

المشاركون في الحدث:

أولا: المرسل: هو رئيس الدولة الجزائرية ولد يوم 02 مارس 1937م بوجدة بالمغرب، وجلس على كرسي الرئاسة أول مرة سنة 1999، قام بإرساء قواعد ثقافة السلم وتغيير الأوضاع الدامية وذلك بإلقاء مشروع الوئام المدني 16 سبتمبر 1999م، استولى على قلوب الجزائريين منذ ذلك الوقت، وفاز بأربعة تعهدات على التوالي ولازال رئيسا إلى يومنا هذا، وهذا يؤكد ثقة شعب الجزائري في الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقد وجه المرسل خطابه إلى المتلقي (الشعب) مباشرة من خلال النداء "**أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل**"، كما استخدم ألفاظا ذات دلالة تأثيرية في رأي المتلقي خاصة عند استعماله الضمير المنفصل والمتصل "**نحن**".

ثانيا: المتلقي: وهو جمع غفير من أبناء الشعب الجزائري، سواء كان مستمعا أو قارئا، جزء يتلقى الخطاب مباشرة منهم الوزراء، أعضاء البرلمان، وأعضاء المجلس القضائي، والحضور الآخرين، والجزء الأخر يتلقى الخطاب بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقد خاطب المرسل جمهورا أخر وهو جمهور الدول الصديقة من خلال قوله: "**الدول الصديقة التي نوجه لها جزيل الشكر**".

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص236.

وسائل الإقناع وخصائص الأسلوبية في الخطاب:

أولا: وسائل الإقناع في الخطاب:[1]

استعان المرسل في إقناعه للجمهور المتلقين أدلة، وبراهين وأساليب اقناعية متمثلة في:

- استخدم لغة تناسب الجمهور وهي لغة الخطاب اليومي، لأنها أقرب للفهم وأكثر تأثيرا في المتلقي ولا تشكل غموضا عليه.
- تنسيق وترتيب أجزاء الخطاب وتنظيمه والتسلسل الموضوعي لفقرات الخطاب رغم تعدد الموضوعات، استطاع المرسل أن يحتويها داخل الموضوع العام، بحيث كان الموضوع العام هو افتتاح السنة القضائية الجديدة واندمج ضمنه موضوع انتهاء أهم مراحل إصلاح العدالة ثم تطرق للتحسن الحاصل في مجال التشريع وأهم ما أنجز في مجال القضاء متحدثا عن المساعدة الخارجية التي تلقاها في الوقاية من الإجرام وإنجاح برنامج إصلاح قطاع السجون، ثم انتقل إلى موضوع التعديل الدستوري وإضافة بعض المحاور ضمن الدستور التي تخص الشعب والمرأة الجزائرية، مختتما كلامه بالهدف من وراء التعديل.
- الاستعانة بالحجج والبراهين الخطابية، وذلك من خلال الاقتباس من القرآن الكريم ونجد ذلك في قوله: "**من لدن عدد كبير**"، "**ولا ريب فيما لهذا الواقع**"، "**حمدا لله إذا استطعنا**".
- استخدام المؤكدات الاقناعية أبرزها:

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص238.

- **التكرار**: الذي يؤكد المعاني ويجذب انتباه ومشاعر المتلقي وقد استخدم بأسلوب النداء في قوله: "**أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل**"، وكذلك في قوله: "**ما يبعث عميق الارتياح**".
- **اسم الإشارة والضمير**: الذي يؤدي إلى التأكيد وتقريب المشار إليه واستحضاره أمام الجمهور في قوله: "**هذا هو هدفنا**".
- المؤكدات الحرفية والتراكيب الدالة على التأكيد مثل: "**إن هذا الواقع الإيجابي..**"، "**إن رسوخ قدم الجزائر...**"، "**لا مجال للشك**"، "**أؤكد هنا ضرورة..**"، "**لقد نص الدستور...**"، "**أكدنا مجددا على ضرورة..**"، استخدم المرسل هذه المؤكدات لإبعاد الشك عن نفس المتلقي.

- استحضار الحدث والأشياء، باستخدامه زمن المضارع، ليجعل الأفكار أوثق لأنه يوثق الأحداث مكانيا وزمنيا.[1]

كما أن المرسل وظف زمن المضارع في الحدث الماضي على اعتبار ما كان في الحكاية مثل: "**كنت قد أعربت**"، "**كانت تفرض**".

- **الاستعانة بالعالم الخارجي**: وذلك من خلال استخدام محددات زمنية ومكانية والاستشهاد بنماذج من الواقع مثل: "**منذ البداية**"، "**ما تحقق خلالها من أعمال حتى الآن**"، "**كما استخدم المرسل التاريخ ليؤكد زمن وصدق الحدث مثل**"، "**يقارب نصف تعدادهم في سنة 2004**"، "**أعربت سالفا منذ 1999 و2004**".

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، 240.

إضافة إلى تحجيج مكان الحدث بالإحالة إليه باسم الإشارة أو الظرف مثل: "**من هنا**"، "**العد ببلادنا لا يجب..**".

- **استخدم المرسل أمثلة تاريخية وسياسية صوتها اللغة في الخطاب: مثل: "نقف اليوم على مشارف نوفمبر العظيم**"، "**زمن أرسوا نهج**"، وهو يقصد بذلك الثورة الجزائرية عام 1954م، وكذلك في قوله: " **طبقا لأحكام المادة 176...**"، ويقصد بذلك الإجراء المنصوص في الدستور.

ثانيا: خصائص الأسلوب في الخطاب:

تميز الخطاب بعدد من الخصائص الأسلوبية وهي:[1]

- استخدم التراكيب النحوية المختلفة ويتجلى ذلك من خلال دراسة الجملة البسيطة والمركبة والتركيبة، وطول الجملة لما لها من متعلقات مفردة مثل: الصفة، "**الجار والمجرور، التوكيد والمفعولات والمتعلقات المركبة**"، مثل: "**صلة الموصول وتبين ذلك في المستوى التركيبي**".
- تداخل وتماسك تراكيب الخطاب عن طريق استخدام أدوات الربط المختلفة مثل: "**الواو، ثم، بل، وأدوات الشرط والاستثناء**".
- ميل الخطاب إلى كثرة التفاصيل واستخدام وسائل الربط البلاغية التنسيق أجزاء الخطاب مثل: "**ثانيا، ثالثا**"، وتحلى ذلك في عرض المرسل لمحاور مشروع التعديل الدستوري.
- استخدام الأفعال النطقية: مثل: "**أعلن، أعلنت، أقول، أشدت**".

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص242.

- الاستعانة بالأدوات الاتصالية مثل النداء: أيها، أيتها، هيا وأدوات التنبيه مثل اسم الإشارة: "**هذا، هذه، تلك، ذلك**".
- عطف الجمل وتواليها وذلك باستخدام "**الواو**" كثيرا، التي تعمل على تنسيق الجمل وتواليها، وسبب كثرتها غزارة المعاني والأفكار مثل: "**التي أدركت صفاء النوايا وصواب الاختيارات فوقفت وساندت وساهمت وفتحت أجواء الجدية ووفرات مناخ الإصلاح والتنمية**".
- استخدام اللغة المعاصرة التي يستخدمها الخطاب اليومي: فقد جاءت مفردات الخطاب بسيطة ومفهومه تتعلق بالحقل السياسة، وذلك بمراعاة المرسل لمقام الجمهور، ومستواه المعرفي.
- استخدام ضمير الجمع والأسلوب المباشر: فقد استعمل المرسل ضمير الجمع "**نحن**" لجذب الجمهور والمشاركة معه في الخطاب، فتحدثه بلسان الجماعة جعل الاتصال مباشرا وحركيا مثل: "**حري بنا ونحن نشرف...**"، "**لم ندرك جميعا نحن وشركاؤنا...**".
- ومن سمات هذا الخطاب هي استخدام اسم الوصول وصلته لتعزيز القول واستخدامه أيضا لضمير الفصل للتوكيد وتنبيه المتلقي: مثل: "**هو الذي حدا ببعض هذه المنظمات**"، "**هذا هو هدفنا الذي سنواصل العمل من أجله**"

ثالثا: الأساليب الاقناعية المعتمدة في الخطاب:

استخدم المرسل في خطابه مجموعة من الأساليب الاقناعية قمنا برصدها من خلال مضمون الخطاب وتتمثل في ما يأتي:[1]

- **أسلوب السرد:** وظف أسلوب السرد من خلال سرده لوقائع وأحداث ماضية وحقائق حديثة، ويتضح ذلك جليا من خلال ذكره لأهم انجازاته السابقة والمكاسب المحققة.
- **أسلوب الاستدلال**: استعمل المرسل أسلوب الاستدلال كآلية لتدعيم خطابه مستندا إلى أسباب وأمثلة تطبيقية، واستنتاجات منطقية.
- **أسلوب التبرير**: استعان بأسلوب التبرير في تعليله للإحباط والفشل خاصة عند تحدثه عن عدم تعديله للدستور في السنوات الماضية، فاستخدم حجما تدعم أفكاره من بينها الانشغال في مكافحة الإرهاب والتكفل بما يشغل بال المواطنين.
- **أسلوب الافتخار:** وظف أسلوب الافتخار واستعان به لدعم أفكاره من خلال افتخاره بالذات بطريقة غير مباشرة ويتجلى ذلك فيما حقق من مشاريع، خاصة في مجال العدالة والمصالحة الوطنية، كما استخدم هذا الأسلوب في افتخاره بالشعب الجزائري وبطولاته الثورية ومساهماته الراهنة على صعيد الإصلاح من جهة، وبالعنصر النسوي ومساهمة امرأة الجزائرية في دفع عجلة التنمية الوطنية من جهة أخرى ويتضح ذلك عند تقديمه الفضليات على الأفاضل، النساء قبل الرجال، والمواطنات قبل المواطنون.

[1] محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص244.

- **أسلوب الضمانات:** استعمله لتقديم الوعود، وعرض المشاريع المستقبلية بهدف استمالة المتلقي.

الخاتمة

خـاتمـة:

حاولنا في موضوع بحثنا هذا أن نجمع بين الخطاب السياسي ونظرية تحليل الخطاب، وركزنا الاهتمام في ذلك بدرجة خاصة على أهم الآليات التي يعتمد عليها الخطاب السياسي في إقناعه للمتلقي ومن خلال كل ذلك استخلصنا بعض النتائج ونبرزها في النقاط التالية:

- إن الخطاب مفهوم متشعب ظهر منذ زمن قديم عند العرب وعند الغرب، تعددت أنواعه حسب تعدد مجالات الحياة، من خطاب ديني وفلسفي أخلاقي واجتماعي سياسي وأدبي فني.
- لكي يكون الخطاب ناجحا يجب أن يتأسس على تخطيط استراتيجي معين من طرف المرسل وذلك حسب هدفه، وكي يتحقق ذلك عليه أن يكون متمكنا من ناصية اللغة ومستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية والصوتية والبلاغية، وذلك اعتبارا من أن اللغة أهم أدوات الاتصال والتواصل، ومن هنا نشأت "**نظرية الاتصال" و "نظرية تحليل الخطاب"** بحيث تعتبر هذه الأخيرة منهجا يدرس الخطاب باعتباره جزءا هاما من الاتصال بين المرسل والمرسل إليه.
- الخطاب السياسي أهم الخطابات ذيوعا في عصرنا الحالي وذلك لارتباطه الخاص بحياة الشعوب، ونظرا لكون الخطاب السياسي يسير أمة بأكملها عليه أن يمتلك سمات خاصة يجب أن يوفرها فيه المرسل، مع المراعاة للمستوى المعرفي للمرسل إليه وقبل ذلك يجب أن يتحلى الخطيب بمواصفات ومهارات يحتاج إليها فيه إيصال أفكاره لمتلقيه المستهدفون.
- إن التواصل والتفاعل في الخطاب السياسي يتم وفق عملية تخطيط خطابي دائمة، واستخدام أسلوب لبق يخلو من استخدام القوة الجسدية، ويعتمد على استعمال قوة اللسان وإعمال القوة الفكرية والذهنية للمرسل، لذلك نجد أن الإقناع ذو أهمية بالغة لما له من اتصال وثيق بمختلف الممارسات اليومية للأشخاص في مختلف مجالات الحياة المادية والمعنوية وذلك بإشباع حاجات المتلقي النفسية، باستخدام استراتيجية ثقافية اجتماعية تتحكم في سلوكه، إضافة إلى إنشاء معاني فعالة في تغيير نظرته السلبية.

وبغية تحقيق هدف الإقناع وكي يصل المخاطب إلى ما يصبوا إليه، عليه أن يسلك طرائق محددة ويتوفر خطابه على تقنيات وأساليب تفتح المجال في إقناع متلقيه، وهذه التقنيات يستخدمها السياسيون في إقناع الجماهير وذلك بتوريطهم في قضايا معينة لكي يصبحوا مجبرين في اتخاذ القرار الذي يناسب الحكام، وهناك تقنية المجاملة التي تستخدم خاصة في القضايا الدولية لتحقيق هدف معين على المدى البعيد إضافة إلى تقنية الإذعان الموجه، وجعل الشعوب تفكر وفق مصالح الدولة.

ومن هذا المنظور تجدر الإشارة إلى أن الآليات الاقناعية التي تتجسد باستعمال اللغة بوصفها آلية رئيسية في الخطاب السياسي وذلك باستخدامها بطريقة بلاغية مؤثرة في المتلقي، والحجاج أهم الآليات في التبرير لبعض المواقف والخطابات يتسلح بها المبدعون السياسيون بمختلف أدواته اللغوية والبلاغية، كما أن هناك أساليب يدرجها المرسل في خطابه والمتمثلة في السرد، والاستدلال والتبرير الافتخار ومختلف الوعود والضمانات.

وكي يكون تحليل الخطاب السياسي ناجحا، وموقفا يجب معرفة الموضوع المتحدث عنه، الذي يعتبر محور الخطاب مع معرفة السياق الزماني والمكاني للخطاب، إضافة إلى أحوال الأطراف المشاركة في الخطاب المرسل والمتلقي، والغرض أو النتيجة التي ينوي التوصل إليها صاحب الخطاب، مع تركيزه على الأفعال والأسماء والأدوات والضمائر والمفردات المستعملة في الخطاب ومعرفة دلالتها والوظائف التي تؤديها في الخطاب السياسي لتحقيق التفاعل والتأثير بين السياسي وجمهوره، وجب عليه توظيف مختلف الآليات والوسائل اللغوية والأساليب التي رصدناها من خلال تحليلها للخطاب السياسي.

الملاحق

نموذج الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية الجزائرية "السيد عبد العزيز بوتفليقة" يوم 29 أكتوبر 2008 بمناسبة افتتاح السنة القضائية:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أيهـــــا السيـدات الفضـليـات.

أيهـــــا الســـادة الأفـــاضـل.

منذ البداية وبتواصل مستمر انصبت جهودنا كما تعلمون على تمتين مؤسسات الجمهورية وتحديثها وترسيخ أسس الديمقراطية ودعم بناء دولة الحق والقانون بمشاركة مختلف أطياف المجتمع في هذا الجهد وهذا العمل.

ولعل ما يبعث على عميق الارتياح في افتتاحنا اليوم للسنة القضائية الجديدة الذي يكاد يتزامن في عامنا هذا مع حلول أجل انتهاء إحدى أهم مراحل إصلاح العدالة من حيث هو برنامج لتدارك بعض مقومات المؤسسة القضائية التي كان لابد من تعزيزها والنهوض بها في مسار تقويم جميع مؤسسات الدولة وهياكلها بغية ترسيخ أسس دولة القانون والمؤسسات أقول إن ما يبعث عميق الارتياح هو الانخراط القوي للأسرة القضائية والتعاون الإيجابي من لدن عدد كبير من الفاعلين والهيئات والمؤسسات الوطنية في هذا المسعى السديد نحو تعزيز السلطة القضائية وترقية مستوى أدائها فيما هو منوط بها من بسط سلطان القانون وفرض احترامه حفاظا على الحياة العامة داخل المجتمع ورعاية للحقوق والحريات الأساسية للجميع من منطلق حس وطني رفيع المستوى وإدراك قوي وعميق بأن ذلك مطلب حتمي لانبعاث الشعور العام بالطمأنينة والثقة لدى المواطنات والمواطنين كافة وعامل من أهم العوامل وأولاها بالضمان في مسار ترسيخ ودعم بناء صرح دولة القانون والمؤسسات.

واعتبارا من أن العدالة مطلب دائم والحاجة إليها ثابتة مستمرة شأنها شأن كل ضرورات الحياة التي لا غنى عن ضمان توفيرها دوما وفي كل حين بالجودة والنوعية المطابقة للمعايير العلمية المتفق عليها مع دوام المحافظة على صفائها ونقاوتها من كل تلوث أو فساد فإن إصلاح العدالة ليس برنامجا مؤقتا ولا هو قيمة ظرفية أردناها للمؤسسة القضائية في مرحلة من المراحل بل هو تعبئة دائمة ومستمرة لجميع الإمكانات والقدرات وحشد متواصل لكافة العناصر الفاعلة في ترسيخ وتجسيد مبادئ عدالة حقه يؤمن بها المواطن ويحترمها لما يجب أن يلمسه في القائمين عليها

من استقامة في السلوك والمعاملة ومراعاة للعدل والإنصاف في كل ما يعرض عليهم من دعاوى وقضايا للبت فيها طبقا للقانون وحده ولا شيء آخر غير القانون.

وما من شك في أن هذا هو هدفنا الذي سنواصل العمل من أجله بالإرادة والعزيمة وبكل حرص وفعالية ونفس الجهد الذي ابتدأناه به من منظورنا إلى برنامج إصلاح العدالة على أنه مجرد وسيلة وأداة أردنا من خلالها البلوغ بعدالتنا إلى درجة من الحداثة والكمال تصبح فيها هي ذاتها عدالة إصلاح شامل لكل القطاعات وللحياة العامة في شتى مناحيها بما تفرضه على الجميع أفرادا وجماعات ومؤسسات عامة وخاصة من انصياع تام للقانون واحترام كامل للحقوق والحريات المشروعة.

وإن هذا لعمري ما رمنا إدراكه وبلوغه من برنامج إصلاح العدالة وما سنظل مصرين عليه ومصممين على تحقيقه والعمل من أجله دوما وباستمرار إيمانا منا بأن العدل قيمة مطلقة غير متناهية في الوجود وبأن أدنى سقف لحق أي إنسان في العدل ببلادنا يجب أن لا ينزل عن حقوقه المشتركة في المواثيق والعهود الدولية.

حري بنا ونحن نشرف على نهاية هذه المرحلة من المراحل الممتدة لإصلاح العدالة أن نسجل بأن ما تحقق خلالها من أعمال ومنجزات حتى الآن مضافة إليه النتائج المرتقبة من المشاريع التي انطلقت بها الأشغال أو هي في طور الإنجاز لكفيل بتأهيل عدالتنا في حاضرها ومستقبلها للاضطلاع بدورها الإصلاحي في مسار بناء الوطن وتنميته.

ومن تباشير دخول إصلاح العدالة عندنا في مرحلة عدالة التقويم والحداثة وقطعه أشواطا بعيدة ومعتبرة في التأسيس لدولة القانون والمؤسسات أن استعادت السلطة القضائية موقعها الطبيعي وصار دورها بارزا في دفع عجلة التقدم ومسايرة تطور المجتمع عبر توفيرها الآليات والوسائل والطرق القانونية الكفيلة بضبط وتأطير الحياة العامة وضمان ممارسة الحريات والحقوق الأساسية وفقا لمبادئ حقوق الإنسان والقيم الإنسانية المشتركة.

ولنا أن نلاحظ في هذا الشأن التحسن الحاصل في مجال التشريع عبر مراجعة العدة التشريعية الوطنية وتنقيحها بالعديد من النصوص التشريعية والتنظيمية التي تصب كلها في تعزيز الحريات والحقوق الأساسية وتأطير الحياة العامة داخل المجتمع وتهدف إلى مساوقة تشريعنا مع التزاماتنا الدولية وإدراجه في سياق عولمة القانون تماشيا مع التغيرات المستبدة على الصعيد الدولي في جميع أسس وأنماط العلاقات بين الأمم والشعوب ومواكبة للتطورات التي شاهدتها البلاد في شتى مناحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما أحرزته من تقدم بشكل عام في جميع هذه الميادين.

فلقد أصبح مفهوم السلطة القضائية مجسدا في القانون الأساسي للقضاء والقانون المتضمن تنظيم وتشكيل وسير المجلس الأعلى للقضاء اللذين تعززت بهما حماية القاضي فعليا وواقعيا من كل أنواع المؤثرات وأشكال الضغط الخارجي وضمنا له ظروفا اجتماعية مهنية في مستوى يليق بمكانته وبالمسؤوليات الملقاة على عاتقه وعدم الخضوع في مساره المهني لأي جهة فيما عدا الخضوع والامتثال للمجلس الأعلى للقضاء.

وبالموازاة مع ذلك فقد تمت مضاعفة تعداد القضاة إلى نهاية هذه السنة بما يقارب نصف تعدادهم في سنة 2004 وزيادة عدد مساعدي وأعوان القضاء في مختلف الوظائف والأسلاك بأضعاف مضاعفة والكل وفق شروط ومعايير مدروسة ضمانا لانتقاء خيرة شبابنا وأجدرهم بتولي مثل هذه المهام النبيلة في خدمة المواطنين والوطن.

وهو ما أفاد في تعزيز وتأطير الجهات القضائية والمؤسسات العقابية وتدارك النقص في الموارد البشرية للمؤسسة القضائية المتراكم عبر المراحل الطويلة السابقة.

كما أعيد الاعتبار للمدرسة العليا للقضاء والمدرسة الوطنية لكتاب الضبط ومدرسة تكوين ضباط وأعوان التربية من خلال تحسين أساليب تنظيمها ومحتوى برامجها ومدها بمزيد من الدعم والوسائل الكفيلة بترقية مستوى التكوين بها إلى جانب ما تم توفيره لها من مناهج بيداغوجية حديثة وشروط تأطير عصرية ومتطورة تساير التقدم والحداثة.

فأصبحت لهذه المدارس بصمات واضحة في رفع تأهيل القضاة وسائر مستخدمي قطاع العدالة إلى درجة عالية من الاحترافية والتخصص سواء عن طريق التكوين القاعدي بها والتكوين التخصصي والتكوين المتواصل أو عن طريق البعثات إلى الخارج بالمراكز والمدارس والمعاهد المتخصصة في إطار تعاون جاد ومثمر مع الدول الصديقة التي نوجه لها جزيل الشكر على تعاونها معنا في هذا الجانب من التكوين وأعني التكوين التخصصي لقضاتنا ومستخدمي العدالة بصفة عامة الذي لم يقتصر نفعه في الواقع على عدالتنا الوطنية فحسب بل امتد ليشمل مصالح شركائنا الاقتصاديين كافة من خلال ما أصبح يوفره لهم قضاؤنا الوطني من ضمانات وطرق بديلة لحل النزاعات وفقا للمقاييس والمعايير الدولية المتفق عليها موصولة بضمانات تشريعية في منتهى المساوقة مع المبادئ والقيم الإنسانية والقواعد والأسس المشتركة ذات الصلة بجميع مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية دون أدنى تمييز أو فرق بينها وبين ما لهم من ضمانات تشريعية في بلدانهم.

ولما كانت المصلحة مشتركة بيننا وبين الدول الصديقة في الوقاية من الإجرام بصفة عامة ومكافحته لاسيما الإجرام الخطير العابر للأوطان الذي اتخذ من إزهاق الأرواح وهتك الأعراض

ونسف البنيات والمقدرات الاقتصادية للمجتمعات مطية لزعزعة استقرارها ومن الرشوة والنهب والفساد وتدمير الصحة والأبدان وسيلة وبضاعة للثراء فإنه لا مناص من التعاون أيضا في هذا المجال تعاونا لا يجب حصره في ترقية تأهيل قضاتنا ومستخدمي العدالة بالتكوين التخصصي أو بتبادل التجارب والخبرات فحسب لأن ذلك مهما بلغ من الدرجات والمستوى فإنه لن يؤدي وحده أبدا إلى توفير الوقاية التامة لبلداننا من هذه الآفات المقيتة أو مكافحتها ما لم ندرك جميعا نحن وشركاؤنا الاقتصاديون والدول الصديقة على وجه الخصوص أن ترشيد التعاون بينهم وبيننا وتوسيعه إلى أبعد حدوده في مجالات التنمية الحقيقية المستدامة هو الكفيل وحده باستكمال أساب الأمن والسلم الدائمين لشعوبنا وأوطاننا.

ولا مجال للشك فيما تحقق عبر مراحل برنامج إصلاح العدالة أيضا من ضمان لشفافية العمل القضائي وتسهيل لجوء المتقاضين إلى القضاء ضمن شروط استقبال لائقة وتحسين ظروف عمل القضاة ومساعدي وأعوان القضاء من خلال ما تم إدخاله على العمل القضائي وسائر المصالح القضائية من مناهج وأساليب متطورة وتكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال وبناء مقرات جديدة للجهات القضائية تستجيب لامتلاءات العصر ومتطلبات الحداثة مما ساعد إلى جانب المثابرة والإخلاص في العمل من قبل نساء ورجال القطاع كافة على تجاوز حالة رواج دور القضاء بالقضايا دون الفصل فيها وصعوبة تنفيذ بعض ما يصدر عنها من أحكام إلى ما أصبحت عليه الحال في المرحلة الراهنة من بت ضمن آجال معقولة وتأمين التنفيذ الفعال والشامل لجميع الأحكام القضائية ضد أي كان ومهما كان تحقيقا وتجسيدا لمبدأ سيادة القانون والقانون فوق الجميع.

أيهـــــا السيـدات الفضـليـات.

أيهـــــا الســـادة الأفـــاضـل.

ولا أرى بأسا في سياق ما أنا بذكره من دلائل على تقدم وتطور عدالتنا الوطنية أن أذكر بدرجة تقدم وتطور المؤسسات العقابية التي صارت عندنا في تطبيقها للعقوبات السالبة للحرية بمثابة مراكز للتربية والتعليم ومحو الأمية وأماكن لتلقين عديد الحرف والمهارات للنزلاء على اختلاف جنسهم وأعمارهم وتباين نزعاتهم ودرجاتهم في الإجرام الذين استطاعوا بفضل السياسة العقابية السديدة المنتهجة والاستغلال الأمثل للموارد المالية والبشرية التي سخرتها الدولة لتحسين ظروف الاحتباس أن يكتسوا بأعداد كبيرة وفي اطراد متزايد منذ بداية تطبيق الإصلاح مؤهلات علمية من مختلف أطوار التعليم الرسمي وشهادات مهنية معترف بها في شتى الحرف والمهارات.

ولا ريب في ما لهذا الواقع من دلالة على ما بلغه تطبيق مبادئ حقوق الإنسان في معاملة المحبوسين ببلادنا واستنتاج ما نحن سائرون إليه من غايات وأهداف في هذا الميدان الذي استقطب اهتمام المجتمع الوطني والدولي وأثار رغبته في التعرف على حقيقة ما يجري في هذا المنحى من خلال الزيارات العديدة غير المنقطعة لمؤسساتنا العقابية من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية ورجال الإعلام الذين عاينوا ميدانيا وبكل حياد وشفافية مدى ما بها من احترام الكرامة الإنسانية في تطبيق سياستنا العقابية الجديدة ورغبتنا الملحة في إصلاح المنحرفين وإعادة إدماجهم اجتماعيا.

وإن هذا الواقع الإيجابي والمتميز كذلك هو الذي حدا ببعض هذه المنظمات والدول الصديقة ذات النظام العقابي المتطور إلى إبداء استعدادها لمساعدة الجزائر في إنجاح البرامج المسطرة لإصلاح قطاع السجون وهي المساعدة التي لقيت منا كل الترحيب والتشجيع لما لنا فيها من استفادة بالخبرة العلمية والتجربة العملية لهذه الدول الصديقة وما تتيحه هذه المساعدة من إمكانية اطلاع هذه المنظمات ومن خلالها الرأي العام على حقيقة ما يجري داخل مؤسساتنا العقابية من إصلاحات جادة وسديدة في مجال تطبيق حقوق الإنسان وإعادة تربية المنحرفين.

وفي هذا المضمار أدعو المسؤولين والمشرفين إلى مواصلة جهودهم لجعل المؤسسات العقابية أماكن تسودها المنافسة في تحصيل العلم والمعرفة وكسب الحرف والمهارات مع التركيز على المهن والحرف التي تتطلبها السوق الوطنية للشغل والحرص على انتقاء إطارات ذات الكفاءة المطلوبة لنجاح مسعى تيسير إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين.

ولا بد من أن أؤكد هنا ضرورة تخصيص فضاءات وهياكل ملائمة للتعليم والتمهين ولممارسة النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية بالمؤسسات العقابية الجاري انجازها أو المبرمجة للإنجاز وايلاء العناية الخاصة لمواصلة جهود تنصيب المصالح الخارجية لإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين باعتبارها همزة وصل بين المؤسسات العقابية والمجتمع التي ترتكز عليها كل الآمال في التكفل بانشغالات المحبوسين ومساعدتهم في الحصول بعد الإفراج عنهم على العمل والابتعاد بهم عن السلوك الإجرامي نهائيا.

والسلطة القضائية على الرغم مما لها من دور أساسي ينبغي أن تضطلع به في إطار مهامها فإنه لا يمكنها العمل بمفردها دون تشجيع ودعم انخراط المجتمع المدني وباقي القطاعات الأخرى في مسعى الإصلاح الذي سيظل يحظى بكامل رعاية الدولة وعنايتها اللازمة لتشجيع البقاء على التعبئة التامة للجميع في نشر وإشاعة ثقافة حقوق الإنسان ومواجهة الانحرافات والخروقات

بمختلف أشكالها وصورها ضمانا لاستتباب الأمن وبعث الشعور بالطمأنينة والرضا داخل المجتمع ولدي الجميع.

إن رسوخ قدم الجزائر في النظام العالمي وعضويتها في كثير من المنظمات الدولية واستقبالها للاستثمارات الخارجية إضافة إلى ما أوكل من إجراءات منبثقة عن ميثاق السلم والمصالحة الوطنية وما يجري من أحداث مستجدة كل ذلك كان قد ألقى على عاتق المؤسسة القضائية أعباء ثقيلة ومسؤولية خطيرة تطلب منها تعبئة الفاعلين والإرادات الحسنة والمبادرات الجادة من اجل تفعيل أكثر لهذا المسعى الطموح الذي يتوخى ترسيخ أسس دولة الحق والقانون.

وحمدا لله إذ استطعنا لاسيما خلال هذه المرحلة من إصلاح العدالة تحقيق ما تعززت به السلطة القضائية وما أعاد للقاضي مكانته واعتباره وباتت به عدتنا التشريعية في توافق مع مبادئنا وقيمنا الوطنية وتناغم مع القواعد والأسس المشتركة في الوسط الدولي بما يتساوق ونهج تفتحنا على العالم من خلال تعاط منسجم مع مقتضيات العولمة ومتطلباتها في جميع مجالات التعاون والتكامل بيننا وبين الأمم والشعوب تعاط أساسه وقوامه قناعتنا الراسخة بأن التعامل مع العولمة ليس تعاملا إيديولولوجيا بالضرورة وإنما هو أداة وطريقة وأسلوب لمواكبة التطور والحداثة.

تلكم بعض معالم تصورنا لمنظومة العدالة واقعا وطموحا التي أحببت أن أركز عليها مع بعض التوجيهات التي حرصت على وضعها نصب أعين القائمين على قطاع العدالة حتى ترتسم الآفاق ويتناغم الجهد المبذول مع النتائج المحصلة بما يعزز ثقتنا في المستقبل وأعلن رسميا عن افتتاح السنة القضائية.

أيهـــــا السيـدات الفضـليـات.

أيهـــــا الســـادة الأفـــاضـل.

نقف اليوم على مشارف نوفمبر العظيم. تحرر الوطن بفضله. وكانت الجمهورية الجزائرية من وحيه.

وإن ما جرى ويجري تحقيقه من انجاز ما كان ليتحقق ويكون بهذا القدر لولا ما وجده من دعم ومؤازرة من الأمة التي أدركت صفاء النوايا وصواب الاختيارات فوقفت وساندت وساهمت وفتحت أجواء الجدية ووفرت مناخ الإصلاح والتنمية المتواصلة.

وإذا كانت السنوات الماضية قد مكنت إلى حد معقول من التأسيس لمرتكزات هذه التنمية وتلبية أكثر القضايا إلحاحا والتصاقا بمصالح جماهير الشعب العريضة فإن الجهود الكبرى التي تنصهر فيها كل البذور الراهنة على صعيد الإصلاح التكويني والعلمي والمؤسسي وعلى صعيد

الارتقاء بأمتنا إلى موقع أفضل وتبوئها المقام الذي أراده لها من ارسوا نهج نوفمبر العظيم سيتم تحقيقه بعون الله في القادم من السنوات إذا ما استمرت الإرادة الدافعة ودامت القوة الفاعلة المصممة على تحقيق المبتغى.

أيهـــــا السيـدات الفضـليـات.

أيهـــــا الســـادة الأفـــاضـل.

أيتهـــا المـــواطنـــات.

أيهـــــا المـــواطنـــون.

كنت قد أعربت سالفا منذ 1999 و2004 وفي مناسبات عدة عن رغبتي في تعديل الدستور عندما تكون الظروف مواتية لذلك وكما هو معلوم فإن الدساتير هي نتاج جهد بشري قابل للتطوير والتحسين وهي تعبير عن إرادة الشعب في مرحلة معينة من تاريخه تجسيدا لفلسفته ورؤيته الحضارية للمجتمع الذي ينشده فلكل دستور إذن ظروفه وأسبابه وأبعاده التي يرمي إليها في تأسيس وتنظيم المجتمع والدولة وكافة العلاقات والآليات الدستورية المتعلقة بنظام الحكم وممارسته وتكريس الحقوق والحريات الفردية والجماعية للمواطن.

عندما أعلنت عن رغبتي في تعديل الدستور كنت قد أوضحت حينها الدواعي التي كانت تفرض ضرورة التكيف مع المرحلة القادمة ورغم أن القناعة كانت قوية بحتمية مراجعة الدستور في أقرب فرصة تتيحها الظروف إلا أن ثقل الالتزامات وتراكم الأولويات وتعدد الاستحقاقات حالت دون تجسيد هذا الهدف وفرضت مزيدا من التريث والانتظار فقد كان الانشغال آنذاك منصبا على مكافحة الإرهاب وتكريس سياسة الوئام المدني والمصالحة الوطنية ومعالجة مختلف آثار المأساة الوطنية وفضلت إعطاء كل الأولوية لما يشغل بال المواطن والتكفل بمشاكله وكذا مواصلة برامج الإصلاح ومشاريع التنمية الكبرى والحرص على إتمامها في مواعيدها المحددة.

لقد أعلنت من قبل بأنني لن أتردد في التوجه مباشرة إلى الشعب لاستفتائه بشأن مشروع تعديل الدستور إلا أنه على ضوء التجربة المعيشة منذ سنوات ومعاينة تداخل السلطات في ممارستها لمهامها من حين إلى آخر فقد برزت ضرورة إدخال تصحيحات مستعجلة على بعض أحكام الدستور لضمان المزيد من التحكم في تسيير شؤون الدولة.

ونظرا للالتزامات المستعجلة والتحديات الراهنة فقد ارتأيت إجراء تعديلات جزئية محدودة ليست بذلك العمق ولا بذلك الحجم ولا بتلك الصيغة التي كنت أنوي القيام بها التي تتطلب اللجوء إلى الشعب فقد فضلت اللجوء إلى الإجراء المنصوص عليه في المادة 176 من الدستور وإذا تم استبعاد فكرة التعديل الدستوري عن طريق الاستفتاء إلى حين فإن هذا لا يعني التخلي عنها.

إن من مقاصد مشروع التعديل الدستوري الذي سيعرض على البرلمان بعد إدلاء المجلس الدستوري برأيه المعلل بشأنه طبقا لأحكام المادة 176 هو إثراء النظام المؤسساتي بمقومات الاستقرار والفاعلية والاستمرارية وهو يرتكز على المحاور التالية:

أولا: حماية رموز الثورة المجيدة التي أصبحت رموزا ثابتة للجمهورية لما تمثله من ميراث خالد للأمة جمعاء لا يمكن لأحد التصرف فيها أو التلاعب بها وهذا بإعطائها المركز الدستوري الذي يليق بمكانتها.

ثانيا: إعادة تنظيم وتدقيق وتوضيح الصلاحيات والعلاقات بين مكونات السلطة التنفيذية دون المساس بالتوازنات الأساسية للسلطات سلطة تنفيذية قوية موحدة ومنسجمة بإمكانها تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الناجعة بسرعة بما يمكنها من تجنب الازدواجية والتعارض وتجاوز سلبيات التوفيق بين برامج مختلفة تؤدي في النهاية إلى تشتيت وتمييع المسؤوليات وتضارب القرارات مما يعطل تنفيذ البرامج وإنجاز المشاريع ويضر لا محالة بمصالح البلاد والعباد.

ثالثا: تمكين الشعب من ممارسة حقه المشروع في اختيار من يقود مصيره وان يجدد الثقة فيه بكل سيادة إذ لا يحق لأحد أن يقيد حرية الشعب في التعبير عن إرادته فالعلاقة بين الحاكم المنتخب والمواطن الناخب هي علاقة ثقة عميقة متبادلة قوامها الاختيار الشعبي الحر والتزكية بحرية وقناعة.

لقد نص الدستور الحالي أن السلطة التأسيسية ملك للشعب الذي يمارس سيادته عن طريق الاستفتاء وبواسطة المؤسسات التي يختارها وممثليه المنتخبين واستنادا إلى هذا فإن التداول الحقيقي على السلطة ينبثق عن الاختيار الحر الذي يقرره الشعب بنفسه عندما تتم استشارته بكل ديمقراطية وشفافية في انتخابات حرة تعديدية إذن للشعب والشعب وحده تعود سلطة القرار.

أيهـــــا السيـدات الفضـليـات.

أيهـــــا الســـادة الأفـــاضـل.

تذكرون أني كنت قد أشدت في كلمتي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بأهمية المكاسب المستحق والمكانة المتميزة التي حققتها المرأة الجزائرية بنضالها المجيد وتضحياتها المشهودة. على أن ما تحقق يبقى دون ما هي جدية به وما نريده لها. لذلك أكدنا مجددا على ضرورة مواصلة العمل من اجل ترقية مكانة المرأة الجزائرية في مجتمعنا وتفعيل دورها الحيوي في بناء وتطور البلاد بتذليل كافة العقبات لتمكينها من مشاركة أفضل على قدم المساواة مع أخيها الرجل في كافة مناحي التنمية وتشجيعها خاصة على الانخراط في النشاطات الاقتصادية والسياسية والجمعوية.

ومن هنا فقد حرصنا على أن يتضمن مشروع التعديل الدستوري إضافة مادة جديدة تنص على ترقية الحقوق السياسية للمرأة وتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة على جميع المستويات.

إن ما نبتغيه من التعديل الدستوري هو إضفاء المزيد من الانسجام على نظامنا السياسي بإرساء قواعد واضحة المعالم وضبط المسؤوليات أكثر فأكثر ووضع حد للتداخل في الصلاحيات وإنهاء الخلط في المفاهيم مما يعزز مؤهلات الدولة فيجعلها قوية ومتجانسة قادرة على مواجهة تحديات التنمية ومخاطر العولمة وبلوغ ما ننشده من رقي وسؤدد.

أشكركم على كرم الإصغاء المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. الكتب:

1. الكتب باللغة العربية:

- إبراهيم براهيمي، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير إبراهيمي، منشورات للبحوث والدراسات، الجزائر، ط1، 2013.
- ابن منظور، لسان العرب، (أ-ب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص423.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، اجزء2، الطبعة الثالثة، 1414-1999.
- أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في الصرف، سلسلة اللغة العربية، دار العلم للنشر والتوزيع، د-ط، 2007.
- أبو نصر إسماعيل بن حما الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل طريفي، ج3، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 1999.
- أسعد مفرج ولجنة من الباحثين، موسوعة عالم السياسة، تعريف شامل بالسياسة فكرا وممارسة، الجزء الأول، دار النشر، بيروت، 2006.
- بسم مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2010.

❖ جان ماري دانكان، علم السياسة ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص15. ينظر أيضا بطرس غالي، المدخل في علم السياسة، خيري عيسى، الطبعة الخامسة، 1976.

❖ الحاج كمال يوسف، فلسفة الميثاق الوطني (بيروت، 1961)، ص106، وما يليها نقلا عن أسعد مفرج ولجنة من الباحثين، موسوعة عالم السياسة، تعريف شامل بالسياسة فكرا وممارسة.

❖ سهير جاد وعبد العزيز شرقي، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط1، 2003.

❖ عادل مختار وسعد مصلوح، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، د.ط 1999.

❖ عامر صباح، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2005.

❖ عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب-مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.

❖ فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007.

❖ فرانسوا شاتليه، أوليفيه دو هاميل، أفلين بيزيه معجم المؤلفات السياسية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1417-1997، عن المقدمة.

❖ لاسويل هارولد، السياسة، من يقول، ماذا يقول، بأية وسيلة، لمن، وبأي قصد؟ نيويورك 1936، المقطع الافتتاحي، نقلا عن أسعد مفرج ولجنة من الباحثين، موسوعة عالم السياسة، ص48.

❖ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية-كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2009، ص83.

❖ محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص36.

❖ محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2008، ص ص10-08.

❖ محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم الاقتراحات والأدوات، الجزائر، دار هومة للنشر، ط5، 2005، ص82.

❖ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2007.

❖ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الغجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص239.

❖ محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.

❖ محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005.

❖ ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم، 2007

❖ هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

❖ هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي-أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.

❖ ينظر: أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

❖ ينظر: الإمام، محمد أبو زهرة، الخطابة، أصولها، تاريخها، في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ت).

❖ ينظر: شيل لين، قلها مثل أوباما، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، ط1، مكتبة جرير، السعودية، 2009.

❖ ينظر: عيسى عودة بمرهومة، متمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 36، 1سبتمبر، 2007.

❖ يونسي فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار هيثم للنشر، ط1، 2012.

2. الكتب باللغة الفرنسية:

❖ Copalle, Daniel et gardin, Bernard: discourse du pouvoir et pouvoir (s) du discours- in la 1 pensée, n°:209 ,1980, P154.

❖ MC. Bride William Leon, the nature of political philosphie and the attempts to go beyond politics, akten des internationlenkongress fur philosophiesm wien , 2-9 SEPT 1968UNIVERSITAD WIEN, 1970, P247.

❖ Michel, foucault, réponse à une question, in Esprit, N°371, 1968, p861-862-864.

II. **المجلات**:

❖ أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السياسي، مجلة ديوان العرب مجلة أدبية فكرية ثقافية اجتماعية، اب أغسطس، 2009، ص55.

❖ منير التريكي، آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة الثقافية، الحياة الثقافية، العدد 123، فيفري، 2002، مجلة شهرية تصدرها الحياة الثقافية التونسية، ص134.

الفهرس

الفهرس

- الإهداء
- كلمة الشكر
- خطة البحث.
- المقدمة العامة .....أ

المدخل

5. تعريف الخطاب عند كل من العرب والغرب.....05
6. أنواع الخطاب واستراتيجياته. 07
7. صفات الخطيب. 10
8. نظرية تحليل ونظرية الاتصال.....12

الفصـــل الأول: الخطاب السياسي.

1. مفهوم الخطاب السياسي. 19
2. العلاقة بين الخطاب والممارسة السياسية.....20
3. عوامل تطور الخطاب السياسي.....22
4. المميزات العامة للخطاب السياسي..... 23

➢ الفصـــل الثاني: فنون الإقناع في الخطاب السياسي.

1. مفهوم الإقناع.....32

2. استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي.....33

3. تقنيات الإقناع في الخطاب السياسي.....34

4. آليات الإقناع وتقنيات الحجاج.....37

5. الأساليب الإقناعية التي يتداولها الخطاب السياسي.....43

➢ الفصـــل الثالث: المجال التطبيقي (تحليل خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة).

3. عناصر الخطاب.....47

ز. عنوان الخطاب.....47

ح. قائل الخطاب 47

ط. زمن الخطاب 47

ي. مكان الخطاب.....47

ك. موضوع الخطاب 47

ل. المقصد أو الغرض الاتصالي.....48

4. المستوى التحليلي 50

ز. المستوى الصوتي 50

ح. المستوى الصرفي.....51

ط. المستوى التركيبي. 61

ي. المستوى الدلالي 66

ك. المستوى التداولي 70

ل. وسائل الإقناع وخصائص الأسلوبية في الخطاب 75

- **الخـاتمـة:** 78
- **الملحق** 81
- **قـائمـة المصادر والمـراجـع**.....94
- **الفهـرس**.....100